الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التـــــعليم العالي والبحث العلمي

جامعة 08 ماي 1945 قالـمة

كليـــــــة العلوم الإنسانية والإجتماعية

قسم: التاريخ

التخصص: تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ وحضارة المشرق الإسلامي بعنوان:

الجذور الأولى للخوارج وثوراتهم في عهد الدولة الأموية (41-132 هـ/661-794م)

إعداد الطالبتين:

دبار لطيفة

بلواعر أشواق

إشراف الأستاذ الدكتور:

خالدي مسعود

أمام أعضاء لجنة المناقشة

الأستاذ	الرتبة	الصفة	الجامعة الأصلية
طوهارة فؤاد	أستاذ محاضر- ب-	رئيسا	جامعة 08 ماي 45- قالمة
خالدي مسعود	أستاذ محاضر- أ-	مشرفا ومقررا	جامعة 08 ماي 45- قالمة
مباركية عبد القادر	أستاذ مساعد	عضوا مناقشا	جامعة 08 ماي 45- قالمة

السنة الجامعية: 2018-2019م

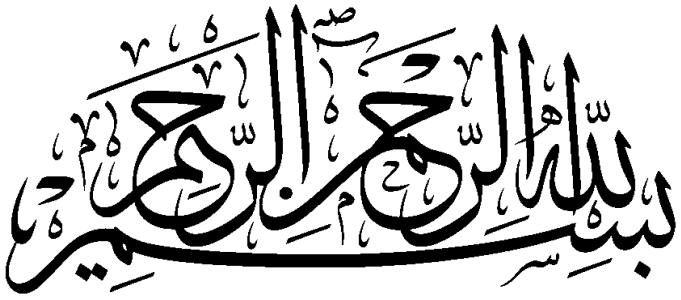

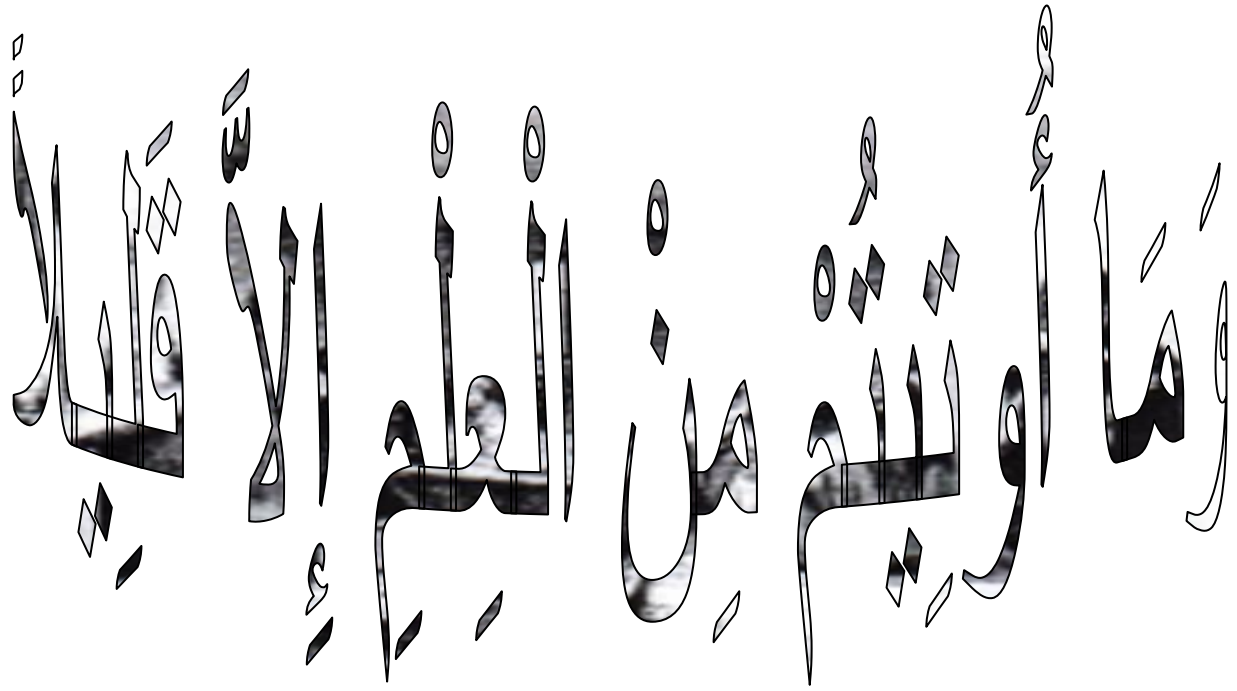

سورة الإسراء – الآية 85

كلمة شكر

قال تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)

قبل كل شيء نحمد الله ونشكره على ما انعم علينا من فضل وتوفيق للعمل وبذل الجهد في سبيل انجاز هذا البحث المتواضع والصلاة والسلام على المصطفى نبينا محمد صل الله عليه وسلم صاحب الفصاحة والبلاغة وسراج هذه الأمة التي جعلها الله خير أمة أخرجت للناس وبعد :

الشكر إلى أستاذتنا على كل ما قدموه لنا من عون ونصائح ونخص بالذكر الأستاذ المشرف: خالدي مسعود : الذي كان نعم المرشد والمؤطر ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته التي مهدت الطريق أمامنا .

وفي الأخير نتقدم بأصدق تشكرات إلى كل من ساندنا ولو بالكلمة الطيبة ومد لنا يد العون من قريب أو من بعيد لانجاز هذا العمل .

لكم منا اخلص التشكرات والتقدير

لطيفة - أسراج

إهداء

بعد التحية والسلام وبعد الصلاة على خير الأنام أهدي ثمرة جهدي إلى:

التي وضعت لها الجنة تحت الأقدام وفضلت فقيل: أمك ثم أمك ثم أمك من شفيع الأمة عليه السلام إلى

نبراس المنير في ظلمة هذا الوجود الكبير التي أمدتني بالقليل والكبير وعلمتني لغة الصبر الجميل

والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها بالعافية حفظها الله

إلى الذي أمسك بساعدي منذ صغري وأدخلني موكب المتعلمين وصبر أمدا

ليراني في موكب العارفين إلى الذي علمني الفضيلة وجعلها غايتي الجملية

والدي الحبيب رحمه الله

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إلى من وبوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

وعرفت معهم معنى الحياة أخواتي: نونو، وليد، خالد، ميدو.

إلى كل عماتي وخالاتي وجميع العائلة

إلى رفيقة الدرب– صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة أتمنى أن تدوم صداقتنا

على الدوام مريم، سناء، أماني،

إلى زوجي وعائلته الكريمة

أسوار

إهداء

بعد التحية والسلام وبعد الصلاة على خير الأنام أهدي ثمرة جهدي إلى:

التي وضعت لها الجنة تحت الأقدام وفضلت فقيل: أمك ثم أمك ثم أمك من شفيع الأمة عليه السلام إلى نبراس المنير في ظلمة هذا الوجود الكبير التي أمدتني بالقليل والكبير وعلمتني لغة الصبر الجميل

والدتي الحبيبة أطال الله في عمرها بالعافية حفظها الله

إلى الذي أمسك بساعدي منذ صغري وأدخلني موكب المتعلمين وصبر أمدا

ليراني في موكب العارفين إلى الذي علمني الفضيلة وجعلها غايتي الجملية

والدي الحبيب أطال الله في عمره .

إلى من بهم أكبر وعليهم أعتمد إلى من وبوجودهم أكتسب قوة ومحبة لا حدود لها

وعرفت معهم معنى الحياة أخواتي: نجوى، كميلة، نجاة، نادية، جليلة، أمينة ،وإلي أخي الوحيد

"محمد" وإلى أختي رحمها الله وهيبة

إلى رفيقة الدرب– صاحبة القلب الطيب والنوايا الصادقة أتمنى أن تدوم صداقتنا

على الدوام منال، ميساء، صباح، خيمينة، إيمان، فيروز .

إلى زوجي وعائلته الكريمة

.

لطيفة

قائمة المختصرات	
الرمز	المعني
د . ت	دون تاريخ
ط	طبعة
ج	جزء
تر	ترجمة
تح	تحقيق
ص	صفحة
ص . ص	صفحة وصفحة
م	ميلادي
هـ	هجري
ت	توفي

خطــة البحــث

المقدمـــة

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن فرقة الخوارج

المبحث الأول: تعريف الخوارج

المبحث الثاني: نشأة الخوارج

المبحث الثالث: فرق الخوارج

الفصل الثاني: الحركة الخارجية في عهد معاوية بن أبي سفيان

المبحث الأول: معاوية بن أبي سفيان وتوليه الخلافة

المبحث الثاني: حركة الخوارج في الكوفة

المبحث الثالث: توسع نشاط الخوارج في البصرة

الفصل الثالث:عبد الملك إبن مروان ودوره في مواجهة الحركة الخارجية

المبحث الأول: حركة الأزارقة ونشاطهم

المبحث الثاني: المهلب والأزارقة

المبحث الثالث: دور الحجاج وسياسته في القضاء على الخوارج

الفصل الرابع: ثورات الخوارج في أواخر العهد الأموي

المبحث الأول : الخوارج زمن عمر بن عبد العزيز

المبحث الثاني: حركة الخوارج وهشام بن عبد الملك

المبحث الثالث: خروج الخوارج في عهد مروان بن محمد

خاتمـــة

ملاحـــق

قائمـــة المصادر والمراجع

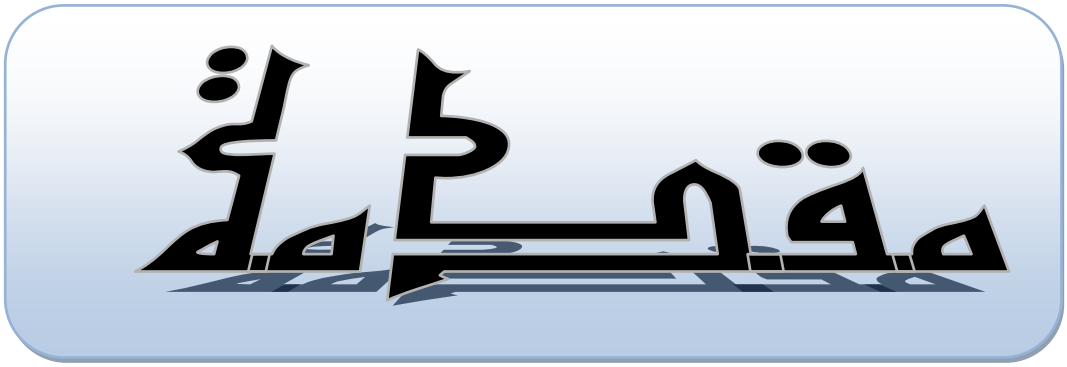
مقدمة

مقدمة:

إمتد عصر الدولة الأموية في التاريخ الإسلامي تسعة عقود أو تزيد على ذلك من سنة 41هـ/132م، وخلال هذه الفترة إمتدت حدود هذه الدولة من الصين إلى الأندلس وجنوب فرنسا غربا ومن آسيا الصغرى شمالا من المحيط الهندي جنوبا، وقد عمل خلفاء الأمويون على الحفاظ على هذه الحدود ورفع راية الإسلام فيها، فقد كانوا أشد حرصا على الحفاظ على الدولة وحدودها والدين الإسلامي، وقد برز رجال عظماء كانوا سندا للخلفاء في إتمام هذه المهمة والتصدي لكل فكر خارجي يهدد هذه الدولة والدين الإسلامي مثل الشيعة والمعارضة على العموم والخوارج على الخصوص وتميز الخوارج بمعارضتهم الشديدة ضد الدولة الأموية والكوفة.

ومن خلال هذا الموضوع توصلنا لطرح إشكالية كبيرة لدراسة هذا الموضوع: لماذا ظهر الخلاف بين الخوارج والأمويين؟ وهل سبب ثوراتهم سياسي أم عقائدي؟

ومن خلال طرحنا لهذه الإشكالية تطرقنا إلى العديد من التساؤلات لتوضيح الموضوع:

- ما هي أسباب ثورات الخوارج ضد الأمويين؟
- ما هي العوامل التي ساهمت في قيام ثوراتهم؟
- هل حققت هذه الثورات أهدافها أم كان منالها الفشل؟

وقد إخترنا هذا الموضوع لعدة أسباب ألا وهي رغبتنا في دراسة هذا الموضوع لقيمته التاريخية في المشرق الإسلامي وخاصة في عهد الدولة الأموية.

كما تعرضنا في هذا الموضوع لإبراز قوة الخلفاء الأمويين وإبراز دورهم للقضاء على ثورات الخوارج.

وتدور حدود هذه الدراسة من عام 41هـ/66هـ، 132م/749م ،خلال هذه الفترة إشتعلت ثورات الخوارج في تراب الدولة الأموية وكثرة الفتن فعمل الخلفاء على تكريس جهودهم وإطفاء شوكة الخوارج وقد كان لكل خليفة سياسته في التصدي لهذه الفرقة.

وقد كان لموضوعنا هذا أهمية تاريخية وعلمية فهو يوضح لنا نتائج الفتن التي ظهرت في عهد الخلفاء الراشدين خاصة بعد قضية التحكيم والبيعة لعلي بن أبي طالب كما بينت لنا الصراع السياسي الذي برز في العهد الأموي منذ حكم معاوية بن أبي سفيان والتي أدت إلى ثورات عنيفة للخوارج في مختلف المناطق في المشرق الإسلامي.

- وقد إعتمدنا في دراستنا لموضوعنا هذا على المنهج التاريخي التحليلي الذي إستخدمناه في تحليل وعرض الوقائع التاريخية.

معتمدين على الخطة الآتية في معالجته

- مقدمة للموضوع، وفصل تمهيدي تناولنا فيه أشهر فرق الخوارج ونشأتهم
- وثلاث فصول تحدثنا في الفصل الأول على الحركة الخارجية في عهد معاوية بن أبي سفيان والمعارك التي قام بها في الكوفة والبصرة.
- وتحدثنا في الفصل الثاني على عبد الملك بن مروان وصراعه مع الخوارج في أواخر العهد الأموي.
- أما في الفصل الثالث فتطرقنا إلى ثورات الخوارج التي إندلعت في أواخر العهد الأموي.

وقد أتممنا بحثنا بخاتمة بها مجموعة من الإستنتاجات.

وإعتمدنا في دراستنا هذه على جملة من المصادر والمراجع العربية والإسلامية ومن بين هذه المصادر الشهرستاني الذي إعتمدنا عليه في التعريف بالخوارج ووضح لنا العقائد الدينية التي تميزت بها فرق الخوارج ولا ننسى كتاب البغدادي، الذي كان بعنوان "الفَرق بين الفِرق" الذي ساعدنا كثيرا لتطرق إلى آراء الخوارج وفرقهم.

كذلك إعتمدنا على كتاب الطبري الذي كان بعنوان "تاريخ الرسل والملوك" وخدمنا كثيرا في ثورات خاصة في عهد الملك بن مروان، وأما إبن الأثير الذي جاء كتابه بعنوان "الكامل في التاريخ"، فقد ساعدنا كثيرا في الثورات.

أما بالنسبة للمراجع فقد إعتمدنا على كتب تخص تاريخ الدولة الأموية مثل كتاب محمد سهيل طقوش الذي ساعدنا كثيرا في الثورات وكذلك التاريخ الإسلامي لمحمود شاكر الذي أفادنا في التطرق إلى كل الخلفاء والثورات القائمة في عصرهم.

أما المراجع المتخصصة في موضوع دراستنا نجد لطيفة البكاي في كتابها "حركة الخوارج ونشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي" وأحمد عوض أبو الشباب بكتابه "الخوارج تاريخهم وعقائدهم وفرقهم "، الذي ساعدنا كثيرا في شرح الثورات ووصفهم.

بالإضافة إلى ذلك إعتمدنا على رسالة الدكتوراة التى كانت بعنوان "حركة الخروج على الخلافة الأموية في العراق (41–132 هـ / 661–750 م)"، التي كانت من إعداد الطالبة أسماء فتحي إبراهيم الصوفي.

لكن خلال دراستنا واجهتنا صعوبات في جمع المعلومات خاصة في وصف الثورات.

ضف إلى ذلك صعوبة في تصنيف المعلومات الخاصة بالثورات لكثرتها وتداول نفس المعلومة في جميع الكتب.

وكذلك طول الفترة الزمنية والتي شملت العهد الأموي بأكمله.

الفصل الأول

لمحة تاريخية عن فرقة الخوارج

المبحث الأول : تعريف الخوارج.

المبحث الثاني : نشأة الخوارج.

المبحث الثالث : فرق الخوارج.

المبحث الأول: تعريف الخوارج

الخوارج لغة هي عبارة عن لفظة تطلق على الفعل خرج يخرج ومخارجا، فهو خارج وخروج وخراجا وقد أخرجه وخرج به [1].

والمخرج أيضا: موضعه، وبالضم: مصدر أخرجه، فخرج اسم يطلق على يوم القيامة [2] لقوله تعالى: " **يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ ۚ ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ (42)** " [3].

وتطلق الخوارج في اللغة على قوم من أهل الأهواء ولهم مقالة على حدة، وقال الليث: الخارجية من الخيل التي ليس لها عرق في الجودة فتخرج السوابق [4].

فالخوارج ما يبرز من الطاقات والمحاريب في الجدار من باطنه، ودواخل الصو ر والكتابة في الحائط بجص أو غيره، ويقال الدواخل والخوارج ما خرج من أشكال البناء مخالفا لأشكال ناحيته وذلك تحسين وتزيين [5].

أما التعريف الإصطلاحي فقد كان لهم تعريفات كثيرة، ولعل أشهرها تعريف الشهرستاني حيث قال "**بأن الخوارج كل من خرج عن الإمام الحق الذي إتفقت عليه الجماعة يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام الصحابة على الأئمة الراشدين، أو كان بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان**" [6].

---

(1) إبن منظور ، محمد إبن كرم علي أبو الفضل جمال الدين: لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997، ج2، ص249.

(2) الفيروز أبادي ،مجد الدين محمد إبن يعقوب: القاموس المحيط ، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ج2، ص185-186.

(3) القرآن الكريم: سورة ق، الآية (42).

(4) الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد: تهذيب اللغة، تح: عبد السلام سرحان ومحمد علي النجار: دار المصرية للتأليف والترجمة، بيروت، د ت، ج7، ص250.

(5) الفيومي، أحمد بن محمد بن علي: المصباح المنير، مكتبة لبنان، بيروت، 1987، ص63.

(6) الشهرستاني، أبو الفتح محمد إبن عبد المكرم بن أبي بكر: الملل والنحل ، تح: محمد سيد كيلاني: دار المعارف، بيروت، 1404هـ، ج1، ص114.

فالخوارج هم طوائف من الناس من زمن التابعين، وسموا خوارج لأنهم خرجوا على الحق وعلى الأمة بالحكم على مرتكب الذنب بالشرك، فاستحلوا ما حرم من الدماء والأموال بالمعصية، وحين أخطأوا في التأويل لم يقتصروا على مجرد القول، بل تجاوزه إلى الفعل فاستعرضوا النساء والأطفال والشيوخ [1].

أما إبن حزم فقد جاء في تعريفه بأن إسم خارجي يلحق كل من أشبه بالخارجين على الإمام علي وشاركهم في آرائهم فقال "**ومن وافق الخروج من إنكار التحكيم، وتكفير الكبائر، والقول بالخروج على أئمة الجور، وأن أصحاب الكبائر مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير قريش فهو خارجي**" [2].

وقد أبرز لنا العلماء بأن الخوارج هم الذين يخرجون على أئمة المسلمين بالسيف، وسموا بهذا الإسم لأن الرسول صلى الله عليه وسلم وصفهم بذلك "**يخرجون على حين فرقة من الناس**" [3].

وللخوارج أسماء متعددة أطلقت عليهم لها دلالات فكرية أو عقائدية أو سياسية ومن هذه الأسماء:

---

(1) المعلوث سامي بن عبد الله أحمد: أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2012، ص99.

- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب: ولد قبل البعثة، يكنى أبا الحسن، اسمه زيد، وأمه فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف بن قصي .أنظر: الزهري، محمد بن سعد منيع: الطبقات الكبير ، تح: علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421هـ/2001، ج3، ص17.

(2) إبن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الطاهري: الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي، القاهرة، د ت، ص113.

(3) ممدوح الحربي: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان، ألفا النشر والإنتاج، مصر، 1431هـ/2010، ص157.

1 -**النواصب:** وهي جمع ناصبي أو ناصب وهو الغالي في بغض علي بن أبي طالب، وعلماء الشريعة وأهل السنة يطلق عليهم إسم البغاة لإصرارهم على البغي مثلما حدث مع أصحاب الجمل [1].

وهذا ما أورده المقريزي في الخطط بأن **(الخوارج يقال لهم النواصب)** [2].

2 -**أهل النهروان:** وسموا بذلك نسبة إلى المكان الذي قاتلهم فيه علي رضي الله عنه.

3 -**الشراة:** وسموا بذلك لأنهم زعموا أنفسهم إبتغاء مرضاة الله لقتالهم المسلمين [3].

وذلك من خلال قولهم شرينا أنفسنا في طاعة الله أي بعناه بالجنة [4] وإستدلوا في ذلك بالآية الكريمة قال الله تعالى: " **وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ** [5].

4 -**المكفرة:** سموا بذلك لأنهم يكفرون من خالفهم من المسلمين وهذا وصف لكل من نهج هذا النهج في كل زمان.

5 -**المارقة:** سموا المارقة لأن النبي صلى الله عليه وسلم سماهم (مارقة) ووصفهم بأنهم يمرقون من الدين.

والخوارج يرضون بكل هذه الألقاب إلا المارقة من الدين كما يمرق السهم من الرمية [6].

---

(1) العقل ناصر عبد الكريم: الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، دار إشبيليا للنشر والتوزيع، الرياض، 1998، ص22.

(2) المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي: الخطط المقريزية ، تح: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي ، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998، ج3، ص515.

(3) ممدوح الحربي: المرجع السابق، ص155.

(4) الفيومي محمد إبراهيم: الخوارج والمرجئة، دار الفكر العربي، القاهرة، 1423هـ/2003م، ص100.

(5) القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية (207).

(6) ناصر عبد الكريم: مرجع سابق، ص20.

6 -الحرورية: سموا بهذا الإسم نسبة إلى حروراء لأن الخوارج بعد صفين إنحازوا إلى حروراء، وهم يومئذ إثنا عشر ألفا لذلك سميت الخوارج الحرورية .

وتتلخص آرائهم الإعتقادية في ثلاثة أمور رئيسية:

1/ الأمر الأول:

تكفير علي بن أبي طالب، وعثمان بن عفان، وأصحاب الجمل والحكمين ومن رضى بالتحكيم وصوب الحكمين أو أحدهما [1].

2/ الأمر الثاني:

القول بالخروج على الإمام الجائر.

3/ الأمر الثالث:

قولهم بتكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار [2].

ومن مبادئهم:

أن الخلافة يجب أن تكون باختيار حر من المسلمين وليس من الضروري أن الخليفة من قريش، فالخلافة حق بين جميع المسلمين على السواء، حتى الأرقا ء وبذلك خالفوا الشيعة كما خالفوا جماعة المسلمين [3].

- إذا إختير الإمام فلا يصح أن يتنازل أو يحكم.
- إن الإيمان ليس إعتقادا فقط ولكنه إعتقادا وعملا.

وبهذا فإن هذه المبادئ هي جوهر إعتقاد الخوارج، وليس بينهم إختلاف في ذلك إلا خلاف لبعضهم في تطبيق هذه المبادئ [4].

---

(1) البغدادي، عبد القاهر إبن الطاهر إبن محمد البغدادي التميمي: الفرق بين الفرق. تح: محمد عثمان حشت: مكتبة إبن سينا للنشر والتوزيع والتصدير، القاهرة، د ت، ص143.

(2) محمد باكريم محمد باعبد الله: وسطيه أهل السنة من الفرق، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1994م، ص291.

(3) صابر طعيمة: الإباضية عقيدة ومذهبا، دار الجيل، بيروت، 1406هـ/1986م، ص33.

(4) أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، 2012م، ص290.

المبحث الثاني: نشأة الخوارج

هناك من أهل العلم من يرجع بداية نشأة الخوارج إلى زمن الرسول صلى الله عليه وسلم ويجعل أول الخوارج ذا الخويصرة الذي إعترض على الرسول صلى الله عليه وسلم [1].

إن معظم الباحثين يتفقون على أن ظهور الخوارج كفرقة قائمة بذاتها كان بعد وقعة صفين وما جرى بعدها من التحكيم فبهذا لا يمكن جهل أن الفكر الخارجي لم يكن له مقدمات فنجد لها جذور أولى تبلورت حتى إنفجرت في معركة صفين [2].

وهناك نجد أن ما حدث زمن الرسول صلى الله عليه وسلم كان بمثابة نمو الفكر الخارجي وبوقعة صفين حددت كفرقة [3].

كما أن البعض يرجع جذور الخوارج إلى جماعة من القراء حيث تميزت هذه الجماعة بقراءة القرآن الكريم وتلاوته وكانوا يعلمون الناس ذلك وصارت لهم مكانة كبيرة في المجتمع [4] وكانوا رافضين لسياسية عثمان رضي الله عنه نهائيا وقاموا بثورات ضده كثورة الكوفة في سنواته الأخيرة [5].

---

(1) جميل عبد الله المصري: أثر أ هل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول هجري، مكتبة الدار، المدينة، 1989م، ص318.

(2) علي محمد الصلابي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته عصره ، مكتبة الصحابة، الإمارات، 2014م، ج1، ص714.

(3) الشهرستاني: المصدر السابق، ج1، ص131.

(4) التيمي، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي: الخلفاء الأربعة أبو بكر، عمر، عثمان، علي، أيامهم وسرهم، تح: كرم حلمي وفرح أبو صبري، دار الكتب المصرية، القاهرة، 1999م، ص170.

(5) لطيفة البكاي: حركة الخوارج ونشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي، دار طليعة، بيروت، 2001م، ص41.

وكان علي يواجه المشاكل التي ترتبت على مقتل عثمان حيث قاتله كل من طلحت والزبير ومن خرج معهم [1] ناقضين عهودهم له وقاتلوه فيما يعرف بوقعه الجمل وأقنعوا السيدة عائشة رضي الله عنها بالخروج معهم لما وجدوا لديها من أشياء كمقتل خليفة المسلمين عثمان رضي الله عنه، وترويج الشائعات ضد علي رضي الله عنه، مدعين عليه إشراكه في مقتل عثمان رضي الله عنه وهؤلاء خرجوا على علي وحمل علي على مطالبتهم بالكف على القتال [2].

والخضوع إلى بيعته وعدم النكث بعملائهم له أو أن الإمامة ست ؤول لأحدهما أما الآخر فيصبح وليا لعهده [3] وكتب علي أيضا لمعاوية مبايعته فقال له علي: "**أما بعد فإن الناس قتلوا عثمان عن غير مشورة مني وبايعوني عن غير مشورة منهم أو إجتماع فإذا أتاك كتابي فبايع لي وأوفد إلى إشراف أهل الشام قبلك**". وبدهاء معاوية السياسي إستطاع أن يرسل الكتاب إلى الزبير بن العوام وتنفيذ خدعته ليستعطف الناس على دم عثمان فأرسله عن طريق رجل من بني عميس [4] وعمل معاوية على الحرص على إستعطاف أهل الشام وقام بخدعة مغايرة وهي خدعة القميص الذي وضع عليه دم عثمان حتى ندعوهم بالمطالبة بدم عثمان وقد نجح في ذلك وقام بتأييد أهل الشام حتى أنهم بايعوه أمرا لهم وأظهروا رفضهم لعلي رضي الله عنه [5].

---

(1) إبن الأثير،أبو الحسن أبي مكرم محمد إبن محمد إبن عبد الكريم إبن عبد الواحد الشيباني الجزري:لكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتيبة العلمية، بيروت، ج 3، 1987م، ص102.

(2) إبن أبي الحديد: شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1964م، ص201.

(3) إبن أبي الحديد: المصدر السابق، ص201.

(4) محمد محمود عبد الله أبو قحف: قصة الخلافة نشأة الخوارج وتطور فرقهم ومذاهبهم في العصر الحديث، مكتبة القومية الحديثة، 2006م، ص152.

(5) إبن الأثير: المصدر السابق، ج3، ص117.

وقاموا بجرائم وهذا ما أدى بالخليفة بوضع حد لهم [1] لكن الفكر الخارجي صار مشكلة و إنتشر بشكل كبير في العراق حتى حدثت معركة النهروان وت وعد ثلاث من رجالهم بقتل كل من علي ومعاوية وعمر بن العاص وكانت النتيجة بقتل علي على يد عبد الرحمان إبن الملحم أثناء صلاة الفجر 21 رمضان 27 جانفي 661م ومن خلال هذه الأحداث قد برز الخوارج بقوة وكانت نتائج وخيمة على العالم الإسلامي [2].

(1) كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر:نبيلة فارس ومنير البلعبكي ،دار العلم لملايين، ط5، بيروت،2001م،ص300.

(2) المقريزي: المصدر السابق، ص540.

المبحث الثالث: فرق الخوارج

1 المحكمة الأولى:

سموا بالمحكمة لقولهم لا حكم إلا لله كلمة حق وهم الذين خرجوا، على أمر المؤمنين علي رضي الله عنه حيث جرى أمرا لتحكيم و إجتمعوا بحروراء من ناحية الكوفة [1].

وجاء إسم المحكمة الأولى بهذه التسمية من خلال الشعار الذي أطلقه الخوارج بعد قبول علي التحكيم لا حكم إلا لله [2].

فكان خروجهم على أمرين أحدهما : قولهم في الإمامة إن جوزا أن تكون الإمامة في غير قريش.

الثانية: قولهم أخطأ علي في التحكيم إذ حكم الرجال ولا حكم إلا لله وقيل أدعوا على علي من وجهتين في التحكيم[3].

2 فرقة الأزارقة:

هم أتباع نافع بن الأزرق [4] الحنفي المكنى بأبي راشد فهي أكثر فرق الخوارج عددا وأشدهم شوكة [5]

---

(1) البغدادي: المصدر السابق، ص71.

(2) المقريزي: المصدر السابق، ص418.

(3) عبد المنعم الحنفي: الفرق والجماعات والمذاهب، دار الرشاد، القاهرة، 1417هـ/1993م، ص101.

(4) إبن تيمية، أحمد بن عبد الحليم: مجموع فتاوي، صح :عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية، 2004م، ج7، ص481.

❖ نافع بن الأزرق: هو أبو راشد نافع بن الأزرق بن قيس بن نهار، خرج أيام عبد الله بن الزبير، بالبصرة وقتل في جمادى الآخرة. أنظر: الأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل: مقالات الإسلاميين وإختلاف المصليين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ/1990م، ج1، ص169.

(5) علي عبد الفتاح المغربي: الفرق الكلامية مدخل ودراسة، دار وهبة، ط 2، القاهرة، 1995م، ص180.

وذلك أنه عندما إشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج تذكروا ما حل بهم على يد الأمويين فقال لهم نافع بن الأزرق: أخرجوا بنا إلى هذا الذي قد ثار بمكة يعني عبد الله بن الزبير فإن كان على رأينا جاهدنا معه، وإن لم يكن على رأينا دافعنا عن البيت [1] ومن مبادئهم:

- أولهما تكفير علي وعثمان، وطلحة والزبير وعائشة عبد الله بن عباس وسائر من إنضم إليهم، وإعتقدوا أنهم جميعا مخلدون في النار.
- وثانيهما تكفير القعدة عن القتال ومن لم يهاجر إليهم.
- وثالثها أنهم استباحوا قتل نساء مخالفيهم، وقتل أطفالهم، وزعموا أن الأطفال مشركون، وقطعوا بأن الأطفال مخالفيهم مخلدون [2].
- رابعهما: أنكروا الرجم، و إستحلوا كفر الأمانة التي أمر الله تعالى بأدائها، ولم يقيموا الحد على قاذف الرجل المحصنات من النساء، و قطعوا يد السارق في القليل والكثير، ولم يعتبروا في السرقة نصابا [3].
- خامسا: أن التقية غير جائزة في قول ولا عمل.
- سادسا: أنه من الجائز أن يبعث الله تعالى نبيا يعلم أنه يكفر بعد نبوته أو كان كافرا قبل البعثة، ومن جور من الأمة الكبائر والصغائر على الأنبياء اعتبروا كافرين.

وثامن هذه المبادئ أن من إرتكب الكبيرة من الكبائر كفر كفر ملة وخرج عن الإسلام، ومخلد في النار مع سائر الكفار، و إستدلوا بكفر إبليس وقالوا ما إرتكب إلا كبيرة حيث أمر بالسجون لآدم فامتنع، وإلا فهو عارف بوحدانية الله [4].

---

(1) محمود حمدي زقزوق: موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي، وزارة الأوقاف، ط 2، القاهرة، 2009م، ص119.

(2) علي حسني الخربوطلي: ثورات الإسلام، دار الآداب، ط2، 1978م، ص67.

(3) البغدادي: المصدر السابق، ص79.

(4) الحنفي عبد المنعم: المرجع السابق، ص37.

3 -فرقة الإباضية:

هم أتباع عبد الله بن إباض [1] التميمي الذي صحب نافع بن الأزرق إلى البصرة حينما تفرق الخوارج عن عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما [2].

فالإباضية بفتح الهمزة أو كسرها، إحدى الفرق الرئيسية في الفكر الخارجي وترجع أصولها إلى عدد من التابعين [3].

ظهر المذهب الإباضي في القرن الأول من الهجرة، فهو أقدم المذاهب الإسلامية على الإطلاق إذا أن إمامه المنسوب إليه عبد الله بن إباض التميمي، هو من التابعين الأولين [4] ومن مبادئ الإباضية:

- إجماعهم على القول: بأن كفار هذه الأمة يعني من يخالفهم في مذاهبهم براء من الشرك والإيمان، وأنهم ليسوا مؤمنين ولا مشركين ولكنهم كفار وأجازوا شهادتهم ، وحرموا دمائهم في السر، وإستحلوها في العلانية وصححوا مناكحتهم والتوراث منهم، وقالوا أن دار مخالفيهم من أهل الإسلام دار توحيد، إلا معسكر السليمان، فإنه دار بغي [5].

---

(1) العبكري، أبو عبد الله بن محمد بن بطة: الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانية الفرق المذمومة، تح: رضا بن نعسان معطي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط 2، الرياض، 1994م، ج1، ص382.

(2) الحمد عبد القادر شيبة: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مكتبة فهد الوطنية للنشر، ط 4، الرياض، 1433هـ، ص200.

(3) الملا عبد الرحمان بن عثمان بن محمد: تاريخ الحركات الفكرية وإتجاهاتها، دار الوطنية للنشر والتوزيع، السعودية، 2003م، ص123.

(4) الباروني أبي الربيع سليمان: مختصر تاريخ الإباضية، المحكمة الشرعية العليا، طرابلس، 1355هـ/1996مـ، ص21.

(5) أبو قحف: المرجع السابق، ص161.

- قالوا إن مخالفينا من أهل القبلة كفار غير مشركين، وغنيمة أموالهم من السلام والكراع عند الحرب حلال، وما سواه حرام، وحرام قتلهم وسيبهم ، إلا بعد نصب القتال وإقامة الحجة.
- وأجمعوا على أن من إرتكب كبيرة من الكبائر كفر كُفر النعمة لا كفر الملة، وتوقفوا في الأطفال وأجازوا أن يدخلوا الجنة تفضلا [1].
- للإباضية عدة فرق أهمها الحفصية والحارثية واليزيدية، وفرقة رابعة يقولون بطاعة لا يراد الله بها على مذهب أبي الهذيل، ومعنى ذلك أن الإنسان قد يكون مطيعا لله إذا فعل شيئا أمره الله به، وإن لم يقصد الله بذلك الفعل ولا أراده به.

واليزيدية من الإباضية غلاة لقولهم بنسخ شريعة الإسلام في آخر الزمان [2].

أما عن أماكن إنتشار الإباضية الخوارج، فلقد انتشروا في جنوب الجزيرة العربية حتى وصلوا إلى مكة والمدينة المنورة. أما في الشمال الإفريقي فقد انتشر مذهبهم بين البربر.

أما الإباضية في الوقت الحاضر، دولة مستقلة في سلطنة عمان في أقصى جنوب شرق الجزيرة العربية، ويتواجدون كذلك في ليبيا وتونس والجزائر في واحات الصحراء العربية وتنزانيا [3].

وبهذا فإن الإباضية حاليا تمثل الخوارج في عامة الأصول، لأن الفرق الأخرى من الخوارج إنقرضت، أما تمثيل الإباضية للخوارج في هذا العصر، وذلك لأن عقيدتهم إمتداد لعقيدة الخوارج، وأن فقهم يمثل فقه الخوارج [4].

(1) الشهرستاني: المصدر السابق، ج1، ص121.

(2) الحنفي عبد المنعم: المرجع السابق، ص13.

(3) ممدوح الحربي: المرجع السابق، ص179.

(4) العقل ناصر: المرجع السابق، ص93.

4 -فرقة النجدات:

النجدات أتباع نجدة الحروري [1] بن عامر الحنفي، وكان السبب في رياسته وزعامته أن نافع بن الأزرق لما أظهر البراءة من العقدة عنه بعد أن كانوا على رأيه [2] وختلف نافع ونجدة، فصار نافع إلى البصرة ونجدة إلى اليمامة.

وكان سبب إختلافهما أن نافع قال التقية لا تحل، والقعود عن القتال كفر، وخالفه نجدة و قال أن التقية جائزة وقال القعود جائز، والجهاد إذا أمكنه أفضل [3].

وإنقسم أتباع نجدة عليه إلى ثلاث فرق:

1. فرقة صارت مع عطية بن الأسود الحنفي إلى سجستان، ولهذا قيل لخوارج
2. سجستان في ذلك الوقت عطوية.
3. وفرقة صارت مع أبي فديك ، وهم الذين قتلوا نجدة عام 70هـــ.
4. وفرقة غدروا نجدة في أحداثه، وأقاموا على إمامته [4].

وذهب النجدات إلى أن الدين أمران:

أحدهما معرفة الله تعالى ومعرفة رسوله، وتحريم دماء المسلمين من مواقف يهم، والإقرار بما جاء من عند الله جملة، فهذا واجب معرفته ولا غدر في الجهل به [5] وثانيهما الإقرار بما جاء من عند الله تعالى جملة ما سوى ذلك من التحريم والتحليل وسائر الشرائع فإن الناس يغدرون بجهلها وإنه لا يأثم المجتهد إذا أخطأ، وأن من خالف

---

(1) إبن تيمية، أحمد إبن عبد الحكيم: الإيمان الأوسط، تح: أبو يحي محمود أبو السن: دار الطيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـــ، ص28.

(2) البغدادي: المصدر السابق، ص71.

(3) الحنفي عبد المنعم: المرجع السابق، ص393.

(4) محمود حمادي: المرجع السابق، ص677.

(5) عبد اللطيف بن عبد القادر الحفصي: تأثير الخوارج في المعتزلة والشيعة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، 2000م، ص309.

أن يعذب المجتهد فقد كفر وإستحلوا دماء أهل الذمة في دار التقية، وقالوا من نظر نظرة محرمة أو كذب كذبة أو أصر على صغيرة ولم يتب منها فهو كافر، ومن زنى أو سرق أو شرب خمرا من غير أن يصر على ذلك فهو مؤمن غير كافر [1].

5 – فرقة البيهسة:

أصحاب أبي بيهس الهيصم بن جابر، وهو أحد بني سعد بن ضبيعة، فكانوا ينادون بأن أعداءهم كأعداء الرسول بجل لهم المقام بينهم، كما أقام الرسول والمسلمين بين المشركين [2].

من البهسية قوم يقال لهم العوفية وهم فرقتان:

1 -فرقة تقول: من رجع من دار العقود بريئا منه.

2 -وفرقة تقول: بل نتولاهم لأنهم رجعوا إلى أمر كان حلال لهم [3].

وكلا الفريقين من العوفية يقولون: إذا كفر الإمام فقد كفرت الرعية الغائب منهم والشاهد. والبهسية يبرأون منهم، وهم جميعا يتولون أبا بيهس [4].

6 -الصفرية:

هي من أشهر فرق الخوارج إبتدعوا العقائد وأفكار خالفوا فيها من سبقهم من الخوارج [5] وهم أتباع زياد بنو الأصفر [6] وقيل أتباع عبد الله بن صفارة مثل صفرية لصفارة في وجوههم وسموا صفرية لخلوهم من الدين.

---

(1) المقريزي: المصدر السابق، ص354.

(2) علي حسني: المرجع السابق، ص79.

(3) الشهرستاني: المصدر السابق، ص122.

(4) علي عبد الفتح: الفرق كلامية الإسلامية، مكتبة وهيبة، ط2، القاهرة، 1995م، ص185.

(5) محمد محمود: المرجع السابق، ص52.

(6) محمد البغدادي: المصدر السابق، ص102.

رياض عيسى: الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، دمشق، 1998م، ص117.

- زعمت فرقة في الصفرية أن ما كان من الأعمال عليه حد يسمى صاحبه إلا بالإسم الموضوع له: سارق قاذف قاتل عمدا وليس صاحبه كافرا ولا مشركا وكل ذنب ليس له في حد كشرك الصلاة والصوم فهو كفر وصاحبه كافر.
- من أهم مبادئهم التي تميز بها عن غيرهم من الخوارج أن تارك الصلاة والفرار من الزحف عند لقاء العدو[1].
- كفر أننا مؤمنون عند أنفسنا لا ندري لعلنا خرجنا من الإيمان عند الله تعالى.
- كما أن الشرك شركان شرك هو طاعة الشيطان والشرك هو عبادة الأوثان والكفر كفران كفر بإنكار النعمة وكفر بإنكار الربوبية، والبراءة براءتان، براءة من أهل الحدود سنة، وبراءة من أهل الجحود فريضة [2].

وصارت الصفرية على ثلاث فرق:

- فرقة تزعم أن صاحب كل ذنب مشرك، كما قالت الأزارقة.
- والثانية: تزعم أن إسم الكفر واقع على صاحب ذنب ليس فيه حد والمحدود في ذنبه خارج عن الإيمان وغير داخل في الكفر.
- والثالثة: تزعم أن إسم الكفر يقع على صاحب الدين إذا حد الوالي على ذنبه [3].

7 -فرقة العجاردة:

هم أتباع عبد الكريم بن عجرد، وكان عبد الكريم من أتباع عطية بن الأسود الحنفي [4].

ومن عقائدهم:

(1) محمد محمود: المرجع السابق، ص53.

(2) مصطفى الشكعة: الإسلام بالمذاهب، الدار المصرية اللبنانية، ط 6، القاهرة، 1407هـ/1987م، ص134.

(3) محمد البغدادي: المصدر السابق، ص102.

(4) محمود حمادي: المرجع السابق، ص677.

- أنهم يزعمون أن قصة يوسف عليه السلام، وكذلك قصة يوسف ليست من القرآن لأنها في شرح العشق والعاشق والمعشوق وهذا لا يجوز في أن يكون كلام الله تعالى [1].
- أن الأطفال المشركين في النار مع أبائهم.
- يرون الهجرة فضيلة لا فريضة ويكفرون بالكبائر.
- أكثرهم يقول بعموم قدرة الله تعالى ومشيئته [2].
- لا يرون أموال مخالفيهم فئة إلا بعد قتل صاحبه [3].

(1) الرازي، فخر الدين: إعتقادات فرق المشركين، تح: علي سامي النشار: دار الكتب العلمية، بيروت، 1972م،ص74.

(2) الحمد عبد القادر شيبة: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مكتبة فهد الوطنية للنشر، ط 4، الرياض، 1433 هـــ، ص195.

(3) البغدادي: المصدر السابق، ص87.

الفصل الثاني

الحركة الخارجية في عهد معاوية بن أبي سفيان

المبحث الأول : معاوية بن أبي سفيان وتوليه الخلافة.

المبحث الثاني : حركة الخوارج في الكوفة.

المبحث الثالث : توسع نشاط الخوارج في البصرة.

المبحث الأول: معاوية بن أبي سفيان وتوليه الخلافة:

1 -التعريف بمعاوية بن أبي سفيان:

هو معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف، أو عبد الرحمن القريشي الأموي، خال المؤمنين، وكاتب وحي رب العالمين، أمه هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس.

كان أبوه من سادات قريش في الجاهلية، وآلت إليه رياسة قريش بعد يوم بدر [1] كان معاوية يكنى أبا عبد الرحمن، كان أبوه وأخوه من مسلمة الفتح، وقد روي عن معاوية أنه قال: أسلمت يوم القضية [2].

ولد معاوية قبل البعثة بخمس سنين، أسلم بعد الحديبية وكتم إسلامه عنى أظهره عام الفتح [3].

ولد في مكة، وتهذب على أبيه أبي سفيان الزعيم الكبير في الجاهلية، ثم أصبح كاتبا لوحي النبي صلى الله عليه وسلم ، وحاز على ثقته لطموحه وذكائه وخصب أماله، وهذا المنصب جعله يحتك برجال الإسلام الذين أصبحوا بعد ذلك إما من أخصامه و إما من دعاته في نزاعه المشهور مع علي بن أبي طالب، فعرف الخليفتين عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان، وطلحة والزبير وعائشة أم المؤمنين أما من الدهاة نذكر عمر بن العاص والمغيرة بن شعبة، وكثيرا من الأنصار الذين كانت تعلو مراحل الحقل في

---

(1)إبن الكثير، عماد الدين أبو الفداء إبن عمر القريشي: البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ،دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، للقاهرة، 1418هـ/1998م، ج11، ص146.

(2)إبن عبد البر ، أبي عمر يوسف النمري القرطبي : الإستيعاب في معرفة الأصحاب ، صح: عادل مرشد،دار الأعلام، الأردن، 1423هـ/2002م، ج1، ص667.

(3)إبن حجر، بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي: تمييز الصحابة، تح :الزراع عمرو: دار الكتب العلمية، بيروت، د ت،ج4 ،ص112.

صدورهم من أبناء قريش وغيرهم من الزعماء الذين جمعتهم المصلحة فتفيئوا ظل الراية الإسلامية [1].

نشأ معاوية بن أبي سفيان نشأة عظيمة، روى الحديث عن أبي بكر وعمر وعثمان، له أحاديث في الصحيحين وفي غيرهما من كتب الحديث، روى عله جماعة من الصحابة والتابعين.

كان معاوية داهية من دهاة العرب، وأوفرهم حظا بالسياسة، عاقلا في دنياه، حليما، قويا، جيد السياسة حسن التدبير لأمور الدنيا، حكيما، فصيحا، بليغا، يحلم في موضع الحلم، ويشتد في موضع الشدة، إلا أن ال حلم كان الغالب على طبعه، فكان بذلك كريما باذلا للمال، ومحبا للرئاسة وشغوفا بها.

بهذه الصفات إستطاع معاوية أن يكبح جماح المسلمين عامة والخوارج خاصة وأن يسوس الأمة الإسلامية سياسة تدل على الحكمة وحسن التدبير [2].

كان معاوية يحسن إلى كبار الصحابة والتابعين وأبنائهم خاصة بني هاشم، وقام بتوطيد الأمن وباشر في أمور الدولة بنفسه إلى حد كبير.

تميز معاوية بميز ات قلما توافرت في بناء الدول، فهو ما تحقق فيه شرط الولاية (القوة والأمانة) [3] لقوله تعالى: " إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الْأَمِينُ " [4].

(1) النصولي أنيس زكريا: الدولة الأموية في الشام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012، ص11.

(2) محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 7، دمشق، 1431هـ/2010م، ص13.

(3) العقاد عباس محمود: معاوية بن أبي سفيان،نهضة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 2006، القاهرة، ص87.

(4) القرآن الكريم: سورة القصص، الآية 26.

حارب معاوية تحت إمرة أخيه وتولى قيادة الفيلق الذي فتح صيدا وبيروت وغيرهما من سواحل الشام، ولما تم النصر للمسلمين في عهد الخليفة عمر بن الخطاب ولى الخليفة عمر يزيد ولاية دمشق، كما جعل معاوية واليا على الأردن، ولما توفي يزيد في عهد الخليفة عمر، ضم هذا الأخير إلى معاوية ولاية دمشق، ولما جاء عهد الخليفة عثمان جمعت لمعاوية ولاية الشام كله، وأصبح حكمه تحت أمره يوليهم وي عزلهم وظل أميرا عشرين عاما كما أصبح بذلك خليفة عشرين عاما [1].

كان لمعاوية بن أبي سفيان نسوة، فقد كان له حنطلة: وأمه هند بنت عتبة، أما يزيد كانت أمه زينب بنت نوفل الكنانية.

أما ثالث زوجاته فهي بنت أبي أزيهر الدوسي التي أنجبت له عنبسة بن أبي سفيان[2].

بينما رابع زوجاته فهي نائلة بنت عمارة الكلبية: ولكن لم يلبث أن طلقها فتزوجها معاوية في الجاهلية وبعدها طلقها، فتزوجها عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق [3].

كان لمعاوية عدة أعمال ابتكرها لم يسبقه أحد إليها منها: أنه أول من وضع الحشم للملوك ورفع الحراب بين أيديهم ووضع المقصورة التي يصلي عليها الملك أو الخليفة بها في الجامع منفردا عن الناس، لخوفه لما حدث لأمير المؤمنين عليه السلام، لذلك صار

(1) صلاح طهبوب: موسوعة التاريخ الإسلامي العصر الأموي، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، 1433هـ/2012م، الجزائر، ص231.

(2) ابن كثير: المصدر السابق، ج11،ص63.

(3) ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا: الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية ،دار صادر،بيروت ،دت،ص106.

يصلي منفردا في مقصورة، فإذا سجد قام الحرس على رأسه بالسيوف، وهو أول من وضع البريد لوصول الأخبار بسرعة [1].

تولى معاوية أمر الدولة الأموية صبيحة تأسيسها، وكان توليه لأمور الدولة، الفرصة التي ساعدته على تحويل تلك القناعة الشخصية إلى سياسية، مما ساعده ذلك على تبني مجموعة من العوامل الداخلية الإيجابية أهمها وجود جيش قوي [2].

2 -توليه الخلافة:

بويع معاوية بن أبي سفيان بالخلافة في بيت المقدس من قبل أهل الشام، ودعي بأمير المؤمنين، وأعلنت خلافته قبل يوم اجتماع الحكمين وذلك سنة 41هـ/661م [3].

دخل معاوية الكوفة، بعدما تنازل له الحسن على الخلافة وسلمه أمر المسلمين على أن يكون الأمر بعد شورى، وإثر هذا الصلح بايعه الحسن والحسين، واجتمع عليه الناس. وسمي عام 41هـ عام الجماعة لاجتماع الأمة فيه على خليفة واحد باستثناء الخوارج [4].

وكانت هذه الخلافة خيرا للمسلمين، إذا انتهت الفوضى والقتال، وطمع الأعداء باستعادة المراكز التي تخلوا عنها، إن وجه المسلمون قوتهم إلى الخارج حيث عاد الجهاد وحدثت الفتوحات وقطع الروم بخاصة أملهم في الرجوع إلى الأماكن التي فقدوها.

---

(1) نادية محمود مصطفى:الدول الأموية دولة الفتوحات ،المعهد العالمي للفكر الإسلامي، القاهرة، 1433 هـ/2012م، ج8 ، ص13.

(2) ابن الأثير:المصدر السابق،ج3.

(3) محمد سهيل:المرجع السابق،ص15.

(4) محمود شاكر:التاريخ الإسلامي في العصر الأموي، المكتب الإسلامي، ط7، بيروت،1416 هـ/2000م، ص231.

سار معاوية بالناس سيرة حسنة فقرب من كان بعيدا، واستمع ممن كان نائيا، وحرص على جمع الكلمة إذ أعطى الحسن بن علي رضي عنه الله ما أراد، وأمن عبد الله بن عباس ووصله [1].

وبذلك إنطوت بيعة الحسن لمعاوية على مرحلة هامة من مراحل التاريخ الإسلامي، إذا أنها طوت العصر الراشدي و إفتتحت العصر الأموي، وأدت إلى عودة الأسرة الهاشمية إلى موقع المعارضة في السلطة، بعد مراحل طويلة من الصراع، حيث إنتهت جولة أخرى لصالح الأمويين.

وبدأ بعام الجماعة عهد جديد من عهود الحكم في الدولة الإسلامية، التي إستعادت وحدتها، مع إعتلاء معاوية الخلافة في دمشق التي أضحت العاصمة المركزية للدولة الجديدة.

ولقد كان معاوية أرحب أفقا، وأبعد مدى عن المحيط الذي حوله، بحيث كانت تطلعاته إلى قيام دولة إسلامية يسودها الرخاء والعمل، وينتهي فيها سيل الدماء إلى الأبد، لذلك اجتهد أن يقيم صرح دولته على عدة أركان لعل أهمها: توطيد الأمن في ربوع العالم الإسلامي، والتغيير في بنية النظام السياسي، الذي يتمحور حول دور الجيش، الذي أنشأه ونظمه منذ أن كان واليا على الشام [2].

ولكي يوطد معاوية دعائم خلافته، إعتمد على مجموعة من الولاة الكفوئين في تذليل المشاكل والقضاء على الثائرين ضده، وتثبيت حكمه في الولايات وأبرز هؤلاء الولاة، عمرو بن العاص، والمغيرة بن شعبة وزياد بن أبيه.

(1) محمود شاكر: المرجع السابق، ص213

(2) محمد سهيل: المرجع السابق، ص16.

وبذلك كان عهد معاوية من أنظر عهود الخلافة الإسلامية، كان فيه الأمن الداخلي مستتبا، فقل غلبت على أمرها كل العناصر المعادية لمعاوية، بعطائه أو بسيفه، فكان بذلك عهده حافلا بالرخاء والغنى بينما العلاقات الخارجية فقد كان للمسلمين فيها النصر والغلبة [1].

3 -وفاته:

لما مرض معاوية مرض الموت كان إبنه يزيد غائبا عن دمشق، فاستدعى الضحاك بن قيس ومسلم بن عقبة المري، فأمرهما أن يؤديا عنه هذه الرسالة إلى يزيد ابنه [2].

توفي رجب سنة 61هـ، وله ثمانون سنة، ودفن بدمشق بباب صغير، وقبره يزار هذا الوقت كل يوم اثنين وخميس [3].

(1) صلاح طهبوب :المرجع السابق، ص232-233.

(2) ابن الأثير: المصدر السابق، ج3، ص369.

(3) المسعودي ،أبي الحسن علي بن الحسين بن علي: مروج الذهب ومعادن الجوهر، تح :كمال حسن مرعي، المكتبة العصرية، 1425هـ/2005م، ج3، ص11.

المبحث الثاني: حركة الخوارج في الكوفة.

الخوارج في خلافة معاوية هي تلك الفرقة الضالة المضالة التي ظهرت عقب مسألة قبول علي بن أبي طالب التحكيم، وقد قاتلهم قتالا شديدا وأبان عن ضالتهم ومروقهم من الدين.

وبذلك ضمد الخوارج جروحهم، وجمعوا صفوفهم، وصوبوا نظرتهم إلى معاوية لأنه أولى بالقتل من علي لنيله مقام الخلافة بالغلبة والقهر لا بالشورى [1].

ومن الواضح أن الخوارج الذين أظهروا معا رضة شديدة لاتفاق التحكيم، كان ساخطين على معاهدة الصلح التي جرت بين الحسن ومعاوية، لأنهم وجدوا فيها خطر يتعهدهم، ويضع حدا لطموحاتهم وأطماعهم لذلك لم ينتظر الخوارج كثيرا في إعلان الثورة على معاوية، فخرجوا عليه منذ الأيام الأولى لبيعته، وكان أول الخارجين عليه.

1 خروج فروة بن نوفل الأشجعي:

خرج فروة بن نوفل الأشجعي سنة 41هـ/661م، وكانوا قد اعتزلوا أيام علي رضي الله عنه بشهر زور [2] في خمسمائة، فلما سلم الحسن الأمر إلى معاوية قالوا: قد جاء الآن مالا شك فيه فسيروا إلى معاوية فجاهدوه فأقبلوا وعليهم فروة بن نوفل حتى

---

(1) مجدي فتحي السيد: تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، دار الصحابة للتراث بطنطه، للنشر والتوزيع، مصر، 1998، ص180.

❖ النخيلة: تصغير نخلة وهي عبارة عن موضع قرب الكوفة، على سمت الشام، وهو الموضع الذي خرج إليه معاوية. أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص275.

(2) أحمد عوض أبو الشباب: الخوارج تاريخهم، فرقهم، وعقائدهم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005، ص137.

حلو بالنخيلة عند الكوفة، وكان الحسن بن علي قد سار يريد المدينة وكتب عليه معاوية يدعوه إلى قتال فروة فلحقه رسوله بالقادسية [1].

فأرسل إليه معاوية جمعا من أهل الشام فقاتلوهم فانهزم أهل الشام فقال معاوية لأهل الكوفة: والله لا أمان لكم عندي حتى تكفوهم فخرج أهل الكوفة فقاتلوهم فقالت لهم الخوارج: أليس معاوية عدونا وعدوكم؟ دعونا نقاتله فإن أصبناه كنا قد كفيناكم عدوكم وإن أصابنا كنتم قد كفيتمونا فقالوا لا والله حتى نقاتلهم، فأخذ أشجع صاحبهم فروة فحدثوه ووعظوه فلم يرجع فأخذوه قهرا وادخلوه إلى الكوفة [2].

فاستعمل عليهم الخوارج عبد الله بن أبي الخرساء من طيئ فقاتلهم أهل الكوفة فقتلوهم في ربيع الأول وقتلوا ابن أبي الحوساء في ربيع الآخر.

2 -خروج حوثرة بن وداع:

لما قتل إبن أبي الحوساء إجتمع الخوارج، فولوا أمرهم إلى حوثرة بن وداع بن مسعود الأسدي سنة 41هـ/661م [3] بالنخيلة، واجمع إليه جماعة من الخوارج، فبعث إليه خالد عرفطة العذري، في جمع من أهل الكوفة فهزمو جميعا، وبعد القضاء على ثورة إبن أبي الخرساء، خرج حوثرة بن وداع الأسدي[4] وبعد قتل علي رضي الله عنه أجمع إليه جماعة من الخوارج ومعاوية بالكوفة، وقد بايعه الحسن والحسين، ثم خرج الحسين يريد المدينة، فتوجه إليه معاوية وقد تجاوزه في طريقه، ولما جوابه وجه إليهم الجيش

(1) إبن الأثير: المصدر السابق، ج3، ص275.

(2) المعلوث سامي بن عبد الله بن أحمد: أطلس تاريخ الدولة الأموية، مكتبة العبيكان للنشر، الرياض، 1422هـ/2011م، ص17.

(3) أحمد عوض: المرجع السابق، ص138.

❖ خالد بن عرفطة إبن أبرهة بن سنان بن صفي بن عبد الله بن غيلان بن أسلم،وهو حليف لبني زهرة بن كلاب ،قتل الخوارج يوم النخيلة ،ونزل الكوفة.أنظر:الزهري:المصدر،ج5،ص237.

أكثر من أهل الكوفة . وقال لهم: أنتم بالأمس تقاتلون معاوية واليوم تقاتلون معه لتشدوا سلطانه [1].

دعا معاوية أبا حوثرة لرؤية إبنه فلعله يرق إذا رآه، فخرج إليه وكلمه وناشده، وقال له: ألا نجيك فلعل إذا رأيته كرهت فراقه فقال: أنا لطعنة من يد كافر برمح أتقلب فيها ساعة أشتاق إلى إبني، فرجع أبوه فاخبر معاوية بقوله.

فوجه معاوية إليهم عبد الله بن عوف الأحمر في ألفين، وخرج أبو حوثرة في من خرج فدعا إبنه إلى البراز، وبارز حوثرة عبد الله بن عوف، فطعنه إبن عوف فقتله، وقتل أصحابه إلا خمسين رجلا دخلوا الكوفة، في جمادى الآخرة من هذه السنة، ولما رأى إبن عوف بوجه حوثرة أثر السجود ندم على قتله.

خروج فروة بن نوفل وآخرين:

خرجوا سنة 42هـ بعدما عزل معاوية عبد الله بن عمر بن العاص عن الكوفة ، وإستعمل مكانه المغيرة بن شعبة ومنذ الأيام الأولى لولايته، خرج عليه طوائف من الخوارج مستغلين السياسة التي إتبعها في البلاد وخرجوا عليه منذ الأيام الأولى لولايته وكان أول الخارجين فروة بن نوفل [2] فوجه إليه معاوية شبث بن ربعي، ويقال: معقل بن قيس فلقيه بشهر زور فقتله، ثم خرج عليه شبيب بن بجرة وكان مع بن مل جم حين قتل علي، فلما دخل معاوية الكوفة أتاه شبيب، فوثب معاوية من مجلسه مذعورا حتى دخل منزله، فبعث إليه المغيرة بن شعبة خيلا عليها خالد بن عرفطة ، فاقتتلوا فقتل ش بيب وأصحابه [3] ثم خرج معين بن عبد الله وهو رجل محارب وأرسل إليه وعنده جماعة فأخذ وحبس، ثم استتابه فلم يتب فقتله مع أصحابه.

---

(1)إبن عبد ربه: أحمد بن محمد ، تح:محمد قميحة، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008م، ص182.

(2) عبد الشافي عبد اللطيف:العالم الإسلامي في العصر الأموي، دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2008 م، ص349.

(3)أحمد عوض:المرجع السابق، ص139.

ثم خرج بعده أبو مريم مولى بني الحارث بن كعب ومعه امرأتان وهما: قطام وكحيلة، وكان أول من خرج معه النساء فغاب عليه أبو بلال بن أ دية على إخراجه النساء، فوجه إليه المغيرة جابر البجلي، فقاتله، فقتل أبو مريم وأصحابه ببادوريا وبعده خرج أبي ليلى وكان رجلا أسود طويلا الذي خرج وتبعه ثلاثون رجلا من الموالي فبعث إليه المغيرة معقل بن قيس الرياحي فقتله بسواد الكوفة سنة 42هـ [1].

فبذلك تعتبر معركة النخيلة ثاني ضربة تلقتها المعركة بعد النهروان، وكان تأثيرها على الخوارج كبيرا بالاعتبار عدد الذين هلكوا فيها، هم من المؤسسين للحركة أو من الذين عاشوا عملية تأسيسها ، لذلك سيزيد غيابهم في تعميق الفراغ الذي أحدثه غياب الزعماء الكبار الذين إستشهدوا في النهروان، ويتجلى عمق تأثير وقعه النخيلة على الخوارج من خلال الأشعار العديدة التي رثت ضحايا هذه المعركة ومج دتهم[2]، كون أهل الكوفة خرجوا لقتال أبناء قبائلهم دليلا على أن النقمة على الخوارج كانت لدى المسلمين عامة، وبذلك لشدودهم وسوء معتقداتهم، حيث يعتقدون كفر حالفهم، ويستحلون دماءهم وأموالهم، ويتبرؤون ممن يشهد لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالجنة ك نعمان وعلي رضي الله عنه [3].

حركة المستورد بن علفة التيمي:

تمثل حركة المستورد بن علفة التيمي الإمتداد الطبيعي لفكر خوارج النهروان الذين قاتلهم علي رضي الله عنه، إذ أن معظم المنتسبين إلى هذه الحركة كانوا في إختلاف واحد في معركة النهروان.

(1) إبن أثير:المصدر السابق،ج3،ص277.

(2) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص60.

(3) عبد العزيز بن عبد الله الحميدي: الأمويون والعباسيون والدويلات المستقلة، دار الأندلس الخضراء، جدة، د ت، ج3، ص270.

وهذا الأمر هو الذي دفع المغيرة بن شعبة والى الكوفة إلى اللجوء إلى أنصار علي رضي الله عنه وخاصة الذين شاركوا في معركة النهروان أمثال معقل بن قيس الرياحي الذي كان أحد قادة يوم النهروان وتكليفه قيادة ال حملة المتوجهة لقتال الخوارج، لان أنصار علي رضي الله عنه هم أخيار الناس بالخوارج وأشدهم [1].

وفي سنة 43هـ خرج حيان بن ظبيان، وكان أحد قادة الخوارج الذين نجو في النهروان، وبرئت جراحهم بعد شهر من هذه معركة وإتجهوا إلى الري، فعفاعنهم لعددهم أربعمائة رجل، ولم يزالوا هناك حتى بلغهم مقتل علي رضي الله عنه.

فدعا حيان بن ظبيان أصحابه، وكانوا بضعة عشر رجلا، فأخبرهم بما فعل عدو الله ابن ملحم، فدعوا له بالخير، وجعلوا يحمدون الله على قتل علي ثم دعا حيان أصحابه للذهاب إلى الكوفة وإظهار الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والثأر لمن قتل من إخوانهم [2].

ثم أقبلوا حتى نزلوا الكوفة وبقوا بها حتى قدم معاوية رضي الله عنه، وقد رأى انه لن يستقيم أمر هذا القطر المضطرب إلا بتوليه رجال أكفاء، ذوي خبرة وحكمة و دهاء، يأخذون على أيدي المعتمدين، فاستعمل المغيرة بن شعبة فأحب العافية ولم يحاسب أهل الأهواء على أهوائهم فأمته الناس، وكانت الخوارج يلقى بعضهم بعضا مستفيدين من الحرية التي أطلقها المغيرة يتذاكرون مكان إخوانهم بالنهروان، ويرون أن في الإقامة الغبن والتقصير [3].

لذلك عاد الخوارج الذي سبق أن إضطروا إلى الهروب إلى الري، وأجتمعوا في دار حيان بن ظبيان السلمي الذي أحد زعمائهم، فاتفقوا على إعلان القتال، بعد أن إتفاقهم على مبايعة المستورد بن علفة التميمي خليفة جديدا لهم سنة 43هـ.

(1) المعلوث سامي: المرجع السابق، ص17.

(2) أحمد عوض: المرجع السابق، ص140.

(3) نفسه، ص140.

إلا أن أحلام الخوارج لم تتحقق فقد عدل المغيرة على التنكيل بهم لما عرف عنه من الدهاء والمكر، فقد قام بالقبض على جماعة منهم من بينهم حيان بن ظبيان ومعاد بن جوين الطائي ورمى بهم في السجن ، وضيف على إخوانهم حتى اضطرهم إلى مغامرة الكوفة، واخذوا يتنقلون في العراق [1].

غير أن أمرهم سرعان ما إنكشف، فاختار المغيرة كحل للقضاء على هذه المجموعة و الالتجاء إلى رؤساء القبائل وتحميلهم مسؤولية القضاء عليها.

فامتثل الرؤساء لإنذار المغيرة وأبدو إستعدادهم للقيام بعملية البحث عن الخوارج وقد كان أصحاب على أشدهم تحمسا في ذلك، وهذا الضغط المسلط على قبائل الم ستورد وأصحابه دفعهم إلى الخروج [2] سنة 43هـ في فترة خلافة معاوية بن أبي سفيان، ودعا المستورد إلى كتاب الله وسنة رسوله وولاية أبي بكر وعمر البراءة من عثمان وعلي لأحداثهما في الدين [3].

بحيث كان اتجاه الثائرين في البداية نحو بهرسير، إلا أن امتناع عاملها عن الانضمام إلى صفوف الخوارج ومنعهم من دخولها جعلهم يغيرون وجهتهم نحو المدائن، التي عجزوا عن دخولها كذلك.

وتبين هذه الأعمال رغبة الخوارج في السيطرة على إحدى المدن وإخراج سكانهم، ثم محاربة جيوش الدولة انطلاقا منها وهي رغبة تعود ما قبل النهروان، وقد عبر عنها بوضوح زعماء الحركة الأوائل وناقشوها مطولا قبل خروجهم من الكوفة، لكن فكرة اختيار المكان المناسب والتجمع فيه استعدادا للمواجهة بدأت تغيب تدريجيا بعد معركة

(1) مصطفى أبو ضيف أحمد: دراسات في تاريخ الدولة العربية، دار النشر المغربية، ط 4، دار البيضاء، 1986، ص444.

(2) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص65.

(3) بثينة بن حسين: الدولة الأموية ومقوماتها الإيدولوجية والإجتماعية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، سوسة، د ت، ص372.

النهروان حيث صار الخوارج يحرصون في تحركاتهم على مواجهة أين ما كان دون التفكير في النتيجة.

ويظهر أن حرصهم على الانتقام من أعدائهم والاستشهاد كان أقوى منه على الانتصار لذلك جاءت اغلب تحركاتهم بمثابة العمليات الانتحارية [1].

لم يتمكن المستورد من دخول المدائن لان المغيرة أرسل لهم جيشا يتألف من ثلاثة آلاف فارس بقيادة معقل بن قيس الرياحي من الشيعة فأدرك الخوارج بين واسط والبصرة [2] وفي سنة 43هـ وقعت وقعة عظيمة بين الخوارج وجند الكوفة، وذلك أنهم صمموا، كما قدمنا على الخروج على الناس في هذا الجيش.

فاجتمعوا وعلى رأسهم معقل بن قيس، فسار إليهم، وقدم بين يديه أبا الرواغ في الطليعة، ولقيهم بمكان يقال له: المدار.

فاقتتلوا معهم فهزمهم الخوارج، ثم كر روها، فهزمتهم الخوارج مرة أخرى، ولكن لم يقتل احد منهم، فلزموا مكانهم في مقابلتهم ينتظرون قدوم أمير الجيش معقل بن قيس عليهم، فما قدم عليهم إلا في آخر نهار. بعد أن غربت الشمس فنزل وصربا بأصحابه [3].

فتقاتل الفريقان واشتد القتال، وكادت الدائرة تدور على أهل الكوفة لولا ثبات معقل بن قيس وعد دا من فرسانه، و نجد أحد قواده الذي كان المستور د قد أبعده على ساحة المعركة بحيلة حربية بارعة . فتبارز المستورد ومعقل، فقتل كل واحد منها صاحبه وقتل الخوارج، ولم ينج منهم إلا واحد الذي عاد إلى الكوفة والذي عفا عنه عنه المغيرة [4].

---

(1) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص66.

(2) مصطفى أبو ضيف: المرجع السابق، ص465.

(3) ابن الكثير: المصدر السابق، ج11، ص156-157.

(4) مصطفى أبو ضيف: المرجع السابق، ص466.

وتعد هذه الإنتفاضة آخر التحركات الخارجية المهمة في الكوفة إذ لن يحصل بعدها سوى تحركين أحدهما عملية إستشهادية تزعمها حيان بن ظبيان السلمي، وثانيهما إنتفاضة صغيرة قام بها حراش العجلي سنة 52هـ [1].

وبهذا فإن هذه م جمل تحركات الخوارج في الكوفة، من خلالها السياسة التي إتبعها معهم المغيرة والتي إتسمت باللين في كثيرا منها، كانت موضع جدل، فعلى الرغم من نجاحه في القضاء على ثور اتهم الواحدة تلوى الأخرى، بدهاء وحكمة، بحيث لم يكن عنيفا في أخذه لهم، حتى يبدو وكأنه كان يطمع بعودتهم عن غيهم ليعفو عنهم جميعا.

فقد جاء عبد الله بن عقبة الغنوي الخارجي الذي كان رسول المستور د بن علفةإلى سماك بن عبيدة الأزدي، فعفا عنه ووصل الأمر بفلهوزن أن يقول في ذلك: **"لو جاء الخوارج كلهم إلى المغيرة لكان قد عفا عنهم"**[2].

وبهذا تعتبر الحركة التي قادها المستور د بن علقة التميمي (43هـ/663م) من اكبر حركاتهم ضد معاوية حيث اصطدم بها الوالي الأموي على الكوفة وهو المغيرة بن شعبة، في المدار بين واسط والبصرة، وقتل فيها زعمائهم، ونجح المغيرة فيها في وضع حد لنشاطهم، مما ساعده ذلك في مهمته.

لذلك لزم خوارج الكوفة الهدوء لعدة سنوات إلى أن سنحت لهم الفرصة للثورة على الحكم الأموي مرة أخرى بقيادة حيان بن طبيان السلمي في عام (58هـ/678م) [3].

---

(1) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص65.

❖ المغيرة بن شعبة بن أبي عامر بن مسعود بن مالك بن كعب إبن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس، يكنى أبا عبد الله ،أسلم عام الخندق توفي سنة 50هـ بالكوفة. أنظر:بن عبد البر: المصدر السابق،

(2) أحمد عوض: المرجع السابق، ص141.

(3) محمد سهيل: المرجع السابق، ص19-20.

وكانت هذه المعركة في ولاية عبد الرحمان بن عبد الله بن عثمان بن ربيعة الثقفي، وهو إبن أم الحكم أخت معاوية ابن سفيان، فهي أثناء ولايته خرجت طائفة من الخوارج الذين حبسهم المغيرة في السجن من الخوارج الذين كانوا قد بايعوا المستور د بن علفة فظفر بهم فاستودعهم السجن، فلما مات خرجوا من السجن وقاموا بمعركة وحركة مضادة للخلافة وكان رئيسهم حيان بن ظبيان السلمي، فبعث إليهم والي الكوفة المغيرة جيشا فقتلوا الخوارج جميعا [1].

إذن هذه الخطوط العريضة لسياسة المغيرة في الكوفة والتي كانت تبعها سببا في توقف حركات الخوارج في الكوفة في هذا المصر في الوقت الذي نشط فيه البصريون فتكثفت تحركاتهم تدريجيا [2].

(1) المعلوث سامي: المرجع السابق، ص19.

(2) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص66.

المبحث الثالث: توسع نشاط الخوارج في البصرة:

تختلف أوضاع خوارج البصرة عن أوضاع أصحابها في الكوفة، ويعود هذا إلى اختلاف الأوضاع بين المصريين منذ الثورة على عثمان بن عفان.

فالبصرة لم تشهد إبان هذه الثورة تحركات شبيهة بتلك التي وقعت في الكوفة، التي كانت بحكم خصوصيات هذا العصر الاقتصادية والاجتماعية المركز الأساسي للثورة ضد عثمان، ففيها تطورت الانتقادات لسياس ة الدولة إلى ج دل كان له تأثير كبير على الفكر الخارجي.

أما في البصرة فقد كان الصراع محدودا جدا، لذلك لم تظهر في هذا العصر زعماء في مستوى زعماء الكوفة [1] إلا أنه نهج خوارج البصرة نهج إخوانهم خوارج الكوفة، فلم يركنوا إلى الهدوء رغم النكبات التي حلت بهم لذلك تفاقم خطرهم مرة أخرى في العراق في العديد من الحركات التي كان من بينها [2].

فرغم السياسة التي اتبعها زياد في العراق خلال فترة ولايته على البصرة والتي كانت سنة 45هـ تجاه الخوارج، والتي قبل أن نتطرق إليها لابد من الإشارة إلى أن زياد كان يتمتع بكفاءات استثنائية مكنته من الحصول على مناصب إدارية هامة منذ خلافة عمر بن الخطاب، حيث برهن طيلة الفترة التي قضاها في خدمة الدولة الإسلامية، قدرته على إدارة شؤون المناطق الصعبة وحل المشاكل العويصة، لذلك ولاه معاوية ولاية البصرة وذلك لاعتبارين اثنين:

---

(1) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص66-67.

(2) محمد سهيل: المرجع السابق، ص20.

❖ الحارث بن عبد الله بن وهب الأزدي النمري كان من العقلاء ذوي الرأي، شهد اليرموك مع خالد بن الوليد، وصفين مع معاوية، إستعمله معاوية على البصرة سنة 45هـ، لم تقلل مدة إمارته، توفي زمن معاوية. أنظ ر :خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس التراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ط15، 2002م، ج2، ص156.

أولهما: إلمامه بكل التفاصيل عن أحوال الصرة الداخلية، وثانيهما: عدالة الفوضى والتشيب التي كانت تسود المصر بعد خروج ابن عامر [1] الذي كان حليما كريما لينا، لا يأخذ على أيدي السفهاء ففسدت البصرة بسبب ذلك.

فقام معاوية بعزله عن البصرة سنة 44هـ وبعث إليهم الحارث عبد الله الأزدي والذي قام بعزله بعد أربعة أشهر، وولى زياد بن أبي سفيان على البصرة وخراسان وسجستان، ثم جمع له والبحرين، وعمان [2].

ولما دخل زياد البصرة ألقى خطبته الشهيرة البتراء التي هد د فيها سكان المصر وتوعدهم ورماهم بشتى الأوصاف، كما قدم فيها العريضة السياسية والإجراءات التي سيقوم بها لإصلاح الأوضاع، ولعل أبرز ما جاء فيها هو موقفه من المعرضين للسلطة.

وبعد هذه الخطبة مباشرة شرع زياد تطبيق سياسته، فـجند لذلك الشرط وعددهم أربعة شخص وفرقة عسكرية كونها بنفسه تضم خمسمائة نفر وهم الحرس.

رغم السياسة الصارمة والتعسف الشديد الذي لم يعرف المسلمون له مثيلا له في السابق، إلا أنه كان سبب وراء خروج أول مجموعة الحرورية عليه [3].

---

(1) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص68.

خراسان: بلاد واسعة أول حدودها منها مما يلي العراق، وآخر حدودها مما يلي الهند. أنظر : ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج2 ص350.

(2) الطبري ،أبي جعفر محمد بن جرير: تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار المعارف، ج5، مصر، د ت، ص212.

سجستان: هي ناحية كبيرة، وولاية واسعة، وهي جنوبي هراة. أنظر:ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج3، ص190.

(3) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص68.

1 -حركة يزيد الباهلي وسهم الهجيمي:

خرج سنة 41هـ/661م يزيد بن مالك الباهلي، وخرج منه سهم بن غالب الهجيمي، فنزلوا بين الجسرين [1] وفي سبعين رجلا على إبن عامر، فمر بهم عبادة بن فرض الليثي من الغزو ومعه إبنه وإبن أخيه، فاقتتلوا فيما بينهم فقتل إبن فرض وإبن أخيه وإبنه، ثم خرج إليهم إبن عامر بنفسه وقاتلهم فقتل منهم عدة، وانجاز بقيتهم إلى أجمة، وفيهم سهم والحطيم.

فعرض عليهم إبن عامر الأمان فقتلوه فآمنهم فرجعوا، فكتب إليه معاوية يأمره بقتلهم، وكتب إليه إبن عامر: أني قد جعلت لهم ذمتك [2].

ولما أتى زياد البصرة سنة 45هـ، هرب سهم وال خطيم فخرجا إلى الأهواز، فاجتمع إلى سهم جماعة فاقبل بهم إلى البصرة، وأثار الفتنة وصلبه على بابا داره [3].

وأما الخطيم فإنه سأله زيد عن قتله عبادة فأنكره فسيره إلى البحرين ثم أعاده بعد ذلك [4].

2 -حركة قريب بن مرة الأزدي وزحاف الطائي:

وفي سنة 50هـ/670م خرج في البصرة إثنان من زعماء الخوارج، وهما زحاف الطائي، وقريب بن مرة الأزدي، في سبعين رجلا، وذلك في شهر رمضان فأغاروا على

---

(1) المعلوث سامي: المرجع السابق، ص20.

❖ سهم بن غالب 54هـ/674م: هو سهم بن غالب الهجيمي من الزعماء الثائرين على معاوية، خرج سنة 41هـ بالبصرة، قاتل حتى توفي أصحابه. أنظر : الزركلي: المرجع السابق، ج 3، ص144.

2) إبن الأثير: المصدر السابق، ج3، ص281.

(3) الطبري: المصدر السابق، ج5، ص228.

❖ يزيد بن مالك الباهلي 47هـ/666م: المعروف بالخطيم من زعماء وقادتهم في أيام معاوية، قتله زياد بن أبيه. أنظر: الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص190.

(4) أحمد عوض: المرجع السابق، ص146.

قبيلة (بني ضبيعة) وقتلوا شيخا من شيوخها، كما قتلوا عددا كبيرا من شرطة البصرة، وقتلوا خلقا، كثيرا و عندما عجز عامل زياد على البصرة عن وضع حد لهم إستنجد بزياد، فجأة على عجل وهو غاضب، فهدد أهل البصرة وتوعدهم، وبيد وا أنهم أخذوا تهديده على محمل الجد وخرجوا إلى الخوارج، فقاتلوهم حتى أبادوهم، وكانت القبائل إذا أحست بخارجية فيهم شدتهم وثاقا وأتت بها إلى زياد[1].

وبعد قتل قريب، اشتد زياد وعامله سمرة بن جندب على الخوارج وطالب أهل البصرة بأن يكفوه فثاروا إلى الخوارج فقتلوهم، وقتل زياد الكثير منهم وحبس آلاف.

ولكن أمثال هذه الأعداد الكبيرة لا تقبل أدنى تصديق، وذلك انه لا محل للكلام عن قسوة زياد على الخوارج وإنما فعل ما يقضي به منصبه وما فرضه عليه القرآن الكريم.

هؤلاء البصريون كانوا يسلكون مسالك اللصوص والسفاحين، وكانت الفوضى التي تسود البصرة بعكس الكوفة مجالا ملائما لهم [2].

وفي سنة 52هـ/ 672م أخذ زياد يتشدد في ملاحقة الخوارج في ثلاثمائة فارس بأرض مسكن من السواد، كما ثار معاذ الطائي على رأس ثلاثين فارس، فأرسل إليه زياد جنده فقضوا عليه.

---

(1) الطبري: المصدر السابق، ج5، ص228.

❖ يزيد بن مالك الباهلي 47هـ/666م: المعروف بالخطيم من زعماء وقادتهم في أيام معاوية، قتله زياد بن أبيه. أنظر: الزركلي: المرجع السابق، ج8، ص190.

(2) قلهوزن يوليوس: الأحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام والخوارج والشيعة ،تر، عبد الرحمن بدوي، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ت، ص61-62.

ويروي المبرد أن الخوارج: أخرجوا معهم إمرأة فظفر بها زياد فقتلها ثم عراها، فلم نخرج بعد ذلك النساء على زياد، وكن أذا دعين إلى الخروج قلنا: لولا التعرية لسارعنا [1].

وفي سنة 53هـ أضاف معاوية لزياد ولاية الكوفة بعد موت واليها المغيرة بن شعبة، حيث كان زياد يقيم في البصرة ستة أشهر وفي الكوفة ستة أشهر إلا أنه لم تطل مدة زياد حيث وافته المنية في شهر رمضان سنة 53هـ.

فتنفس الخوارج الصعداء، وقد تخلصوا من عدو لدود طالما أذاقهم الأمرين، بسبب سياسة التشدد والترهيب التي مارسها في إدارة إقليم العراق، فهو لم يكن يقتلهم لمجرد القتل، بل يقتلهم من أجل أن يتخلوا عن غيهم وطغيانهم وتصرفهم وجرائمهم [2].

وبالنتيجة فإن المطلع على الطريقة التي حكم بها زياد العراق، يراها بمثابة حكم عرفي، إذ أخذ الولي بالمولي، والمقيم بالطاعن، والمقبل بالمدبر والمطيع بالعاصي والصحيح في جسمه بالسقيم، أمر ليس جاريا على القانون الشرعي الذي يقصر المسؤولية غلى المجرم، وإنما ذلك يلجأ إليه الإداريون لتحقيق آلام الجرائم وإرهاب الناس، حتى يأمن الناس شرهم [3].

---

(1) مصطفى أبو ضيف أحمد: دراسات في تاريخ الدولة العربية، دار النشر المغربية، ط 4، الدار البيضاء، 1986م، ص446-447.

(2) أحمد عوض: المرجع السابق، ص147.

❖ زياد بن أبيه: هو زياد بن خراس العجلي بن سمية، كان قوي المعرفة، جيد السياسة، توفي سنة ثلاث وخمسين من الهجرة وهو على إمارة العراق لمعاوية. أنظ ر:إ بن حجر: لسان الميزان ،تح: سلمان عبد الفتاح أبو غدة ،مكتبة المطبوعات الإسلامية، 2002، ص131.

(3) أسماء فتحي إبراهيم الصوفي: حركات الخوارج على الخلافة الأموية في العراق 41هـ/661-750م، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي ، إشراف:إبراهيم حسن أبو شبيكة: (الجامعة الإسلامية بغزة)، كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، 1436هـ/2015م، ص37.

3 -حركة عروة بن أدية:

خرج عروة بن أدية سنة 58هـ/677م، فإشتد عبيد الله بن زياد على الخوارج، فقتل منهم جماعة منهم عروة بن أدية، وكان سبب قتله أن عبيد الله بن زياد خرج في رهان له، فلما جلس ينتظر الخيل اجتمع الناس، وفيهم عروة بن أدية فأقبل على ابن زياد يعظه.

فلما قال ذلك ظن إبن زياد أن لم يقل ذلك إلا ومعه جماعة فقام وركب وترك رهانه، فقيل لعروة، ليقتلك فاختفى فطلبه ابن زياد فهرب واتى الكوفة فأخذ وقدم به على إبن زياد فقطع يديه ورجليه وقتله، وقتل إبنته [1].

4 -حركة مرداس بن أدية:

في ولاية إبن زياد العراق كان أهل أمر مرداس بن أدية بن حدير بن ربيعة بن حنطلة [2] الذي شهد صفين مع علي بن أبي طالب صلوات الله عنه، وأنكر التحكيم، وشهد النهر ونجا فيمن نجا، فلما خرج من حبس إبن زياد ورأى جد إبن زياد في طلب الشراة عزم على الخروج، فقال لأصحابه: إن والله ما يسعنا المقام بين هؤلاء الظالمين، تجري علينا أحكامهم، مجانبين للعدل، ومفارقين للفصل، والله كن الصبر على هذا العظيم، وإن تجريب السيف وإخافة السبيل العظيم. ولا نجرد سيفا، ولا نقاتل إلا من قاتلنا [3].

وفي سنة 58هـ/677م خرج مرداس بن أدية بالأهواز، وكان إبن زياد قبل ذلك حبسه فيمن حس من الخوارج، فكان السجان يرى عبادته واجتهاده، وكان يأذن له في

(1) إبن الأثير: المصدر السابق، ج3، ص359.

(2) خليفة بن خياط، الليثي العصفري أبو عمر: تاريخ خليفة بن خياط ، تح: أكرم ضياء العمري: دار طيبة للنشر والتوزيع، ط2، الرياض، 1405هـ/1985م، ص257.

(3) المبرد ،أبي العباس محمد بن يزيد: الكامل في اللغة والأدب ،تح: محمد أبو الفضل إبراهيم: دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1417هـ/1997م، ج3، ص182.

الليل للخروج، فينصرف، فإذا طلع الفجر أتاه حتى يدخل السجن، وكان صديق مرداس يساهر إبن زياد [1].

فذكر إبن زياد الخوارج ليلة فعزم على قتلهم إلا أصبح، فانطلق صديق مرداس إلى منزل فأخبرهم، وقال: أرسلوا إلى أبي بلال في السجن فليعهد مقتولا، فلما سمع مرداس، بلغ الخبر لصاحب السجن، فبات بليلة سوء خوفا من أنه لا يرجع [2].

فعاد على عادته، فقال له السجان: أما بلغك ما عزم عليه الأمير؟ قال: بلى، قال: وكيف أتيت؟ فقال له: مرداس لم يكن جزاؤك مع إحسانك أن تعاقب بسببي وأصبح عبيد الله فجعل يقتل الخوارج ثم دعا مرداس، فلما حضر وثب السجان، وكان طئرا لعبيد الله، فأخذ بقدمه، فشفع فيه وقص عليه قصته، فوهبه له وخلى سبيله.

فخاف مرداس بن أدية من إبن زياد، فخرج بأربعين رجلا إلى الأهواز. فكان إذا اجتاز به مال لبيت المال أخذ منه عطائه وعطاء أصحابه، ويرد الباقي، فلما سمع إبن زياد خبرهم، بعث إليهم جيشا الذي كان بقيادة أسلم بن زرعة الكلابي، يتألف من ألفي رجل، وذلك سنة 66هـ [3].

فلما وصلوا إلى أبي بلال باشرهم الله أن يقاتلوه فلم يفعلوا. ودعاهم أسلم إلى معاوية العمامة، فقالوا: أتردوننا إلى إبن زياد الفاسق؟ فرمى أصحاب أسلم رجلا من أصحاب أبي بلال فقتلوه، قتال أبو جلال: قد بدؤوكم بالقتال.

---

(1) المعلوث سامي: المرجع السابق، ص23.

(2) الطبري: المصدر السابق، ج5، ص313.

(3) النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب: نهاية الأرب في فنون الأدب ، تح:عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت،ج20، ص178.

فشد الخوارج على أسلم وأصحابه شدة رجل واحد فهزموهم فقدموا البصرة، فلام إبن زياد أسلم وقال: هزمك أربعون وأنت في ألفين [1].

ثم أشتد أمر أبي بلال مرداس، وكثرت جموعهّ، فأرسل إليه إبن زياد ثلاثة آلاف، مقاتل بقيادة عبادين الأخضر وذلك سنة 61هـ/680م فالتقى به في معركة طاحنة.

والتي إنتهت بمقتل أبو بلال مرداس بن أدية، الذي خرج بالأهواز، على عهد والي البصرة عبيد الله بن زياد وكان مقتله (باسك) [2].

وبعد مقتل مرداس إتخذ الخوارج عمر إبن حطان إماما، وكان عمر إبن حطان هذا ناسكا شاعرا شديدا في مذهب الصفرية [3].

وبهذا نلاحظ عن حركات الخوارج في البصرة صغيرة في أتباعها متفرقة، يغلب عليها الطابع البدوي، بحيث لم يكن لها تنظيم أو حملة مسبقة تجمعها، وكان همهم الوحيد أن يستقروا على تذمرهم على السلطة علانية حتى ولو كلفهم ذلك حياتهم [4].

(1) المعلوث سامي: المرجع السابق، ص23.

(2) محمد عمارة: تيارات الفكر الإسلامي، دار الشروق، ط4، القاهرة، 2011، ص28.

(3) أحمد عوض: المرجع السابق، ص152.

(4) فاروق عمر فوزي: الخلافة الأموية دراسة لأول أسرة حاكمة في الإسلام، دار الشروق، عمان، 2009، ص285.

الفصل الثالث

عبد الملك إبن مروان و دوره في مواجهة الحركة الخارجية

المبحث الأول : حركة الأزارقة ونشاطهم.

المبحث الثاني : المهلب والأزارقة.

المبحث الثالث : دور الحجاج وسياسته في القضاء على الخوارج.

المبحث الأول: حركة الأزارقة ونشاطهم.

1 -الملك بن مروان:

عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف إبن قصي بن كلاب، أبو الوليد [1] ولد سنة 26هـ/ 637م في خلافة عثمان بن عفان، وأمه عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبي العاص

نشأ نشأة علمية، حفظ القرآن الكريم وقرأ العلوم الدينية من الفقه والتفسير والحديث على مشيخة الحجازيين في المدينة [2] كان يميل للإسلام والعروبة فقد ولد عبد الملك في جو إسلامي وتربى عليه، فضلا عن أن ميلاده كان في مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم

كان عبد الملك بن مروان لبيبا عاقلا مالكا جبارا، قوي الهيبة وشديد السياسة، فهو يعتبر المؤسس الثاني للدولة الأموية، لما امتاز بها من رجاحة العقل والقدرة على تصريف الأموال، فانتشل الدولة الأموية من الفوضى بعد وفاة مروان بن الحكم [3] وهو أول من نهى الرعية عن كثرة الحديث بحضرة الخلفاء ومراجعتهم، وكانوا يتجرؤون عليهم، وهو الذي سلط الحجاج بن يوسف على الناس وغز الكعبة وقتل عبد الله بن الزبير وأخاه مصعبا من قبله [4] حددت له البيعة دمشق ومصر وأعمالها فاستقرب يده على ما كانت يد أبيه عليه [5]، بويع له بعد موت أبيه مروان في ثالث من رمضان سنة خمسة وستين واستقر له الأمر بمصر والشام خاصة، والعراق والحجاز واليمن مع ابن الزبير،

(1)السيوطي ،جلال الدين: تاريخ الخلفاء، تح: محمود رياض الحلبي، دار المعرفة، ط4، بيروت، 1420هـ/1999م، ص190.

(2) محمد سهيل: المرجع السابق، ص66.

(3) حسان حلاق: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة المصرية العربية للطباعة والنشر، ط2، بيروت، 1419هـ/1999م، ص41.

(4) ابن الطقطقا :المصدر السابق، ص122

(5) ابن الكثير: المصدر السابق، ج11، ص71.

كان عمره حين ولى الخلافة ما بين الثلاثين والأربعين سنة، دامت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة عشرة يوما، منها سبع سنين وسبعة أشهر وسبعة عشرة يوما قبل قتل ابن الزبير وباقيتها بعد قتله [1] وجدت في مستهل عهد عبد الملك بن مروان أربع فئات إسلامية كانت تتنازع على الحكم تمثلت:

- فئة الأمويين الذين يسيطرون على الشام ومصر.
- جماعة الشيعة في العراق، وقد كادت تقوم لهم قائمة بزعامة المختار بن أبي عبيد الثقفي.
- جماعة الخوارج.
- عبد الله بن الزبير كان يسيطر على الحجاز والعراق[2].

يعرف عبد الملك بن مروان بأبي الملوك لأن الأربعة من أولاده تولوا الخلافة وهم الوليد بن عبد الملك، وسليمان بن عبد الملك، ويزيد بن عبد الملك، وهشام بن عبد الملك[3] حيث كان لعبد الملك من الأولاد ستة عشر، ومن بين البنات ثلاث.

غزا إفريقية تحت لواء معاوية بن حديج السكوني سنة إحدى وأربعين وسار على رأس ألف رجل إلى جلولاء ففتحها من حصار، كما سار على بعث أهل المدينة مع معاوية بن حديج، وعاد بعدئذ إلى المدينة وبقى بها حتى وقعة الحرة [4] توفى عبد الملك بن مروان في النصف من شوال سنة ست وثمانين، وعمره ستون سنة، دفن بدمشق[5].

(1) القلقشندي: مأثر الأناقة في معالم الخلافة، تح: الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، 1964م ص127-ص128.

(2) محمد سهيل: المرجع السابق، ص67.

(3) إيلي منيف ضيف شهلة: الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، تح:محمد عبد الرحيم، دار الكتاب العربي، دمشق، 1418هـ/1998م، ص 65.

(4) محمود شاكر: المرجع السابق، ص172-ص173.

(5) القلقشندي: المصدر السابق، ج1، ص128.

2 -الخوارج الأزارقة:

ظل الخوارج، يعارضون الأمويين، لأنهم اعتبروهم مغتصبين للخلافة، كما كان لحالة الإضطراب السياسي التي شهدها العالم الإسلامي، وسياسة الحجاج القاسية في العراق دور في تشجعيهم على تحدي الحكومة المركزية، حيث إبتكروا نظاما جديدا في التعبئة العسكرية يعتمد على الحركة السريعة والإحتفاظ بزمام المبادرة، وكان أول موقف سياسي منظم إتخذه الخوارج[1] هو التحالف مع عبدالله بن الزبير، حيث شارك نافع بن الأزرق، أحد أبرز زعمائهم ومؤسس الفرقة المنسوبة إليه في الدفاع عن مكة، مع جماعة ضد القائد الأموي، الحصين بن النمير السكوني، غير أن هذا التحالف كان مرحليا فقط، حيث الانفصال المرتقب وقع بين الطرفين وأدى إلى عودة بعضهم إلى البصرة بقيادة إبن الأزرق، والآخر بقيادة نجدة بن عامر الحنفي زعيم الفرقة النجدية في اليمامة[2].

وذلك بعد أن لحقوا بعبد الله بن الزبير، الذي عول على إستمالتهم إليه وإتخذ من إنضمامهم إليه فرصة للوصول إلى غايته، وأخبرهم أنه على رأيهم قاتلوا معه أهل الشام حتى مات يزيد.

ولما وضعت الحرب أوزارها بين إبن الزبير ويزيد بن معاوية، إجتمع الخوارج لما تبين لهم أن إبن الزبير ليس على رأيهم رحلوا من مكة[3].

3 -نشاط الأزارقة:

إستغل نافع بن الأزرق الأوضاع السياسية المتردية التي كانت تمر بها الخلافة الأموية، فمارس نشاطا عسكريا مكثفا وعنيفا، وإستولى على البصرة، فجبى خراجها وإنتشر عماله في السواد، ويبدوا أن الجو السياسي العام في البصرة لم يكن مشجعا على

(1) محمد سهيل: المرجع السابق، ص83.

(2) إبراهيم بيضون: تكون الإتجاهات السياسية في الإسلام الأولى من دولة عمر إلى دولة عبد الملك، دار إقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، بيروت، 1406هـ/976م، ص255.

(3) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ص312.

إستلامه الحكم، بعد إتفاق البصريين على التصدي له، لذلك غادر إلى الأهواز [1] وكان سبب خروج نافع إلى الأهواز أنه لما مات يزيد بايع أهل البصرة عبيد الله إبن زياد، وكان في السجن يومئذ أربعمائة رجل من الخوارج، فأطلقهم فافسدوا البيعة عليه، وفشوا في الناس يدعون إلى محاربة السلطان ويظهرون ماهم عليه، حتى إضطرب أمر عبيد الله، فتحول عن دار الإمارة إلى الأزد، ونشأت الحرب بسببه بين الأزد وربيعة وبين بني تميم[2].

وكانت لهذه الأحداث تأثير إيجابي على حركة الخوارج لا سيما غياب السلطة المركزية وما رافقها من تقوية نفوذهم في البصرة، بعد إستقطاب عدد من العناصر الشابة التي إستهوتها الأفكار الخوارجية الجديدة.

ويبدوا أن الخوارج من الأزارقة، ساهموا بوسائلهم الإرهابية في الإنقلاب الذي حدث في البصرة، غير أنهم إكتفوا من نتائجه بإخراج جماعتهم من السجون ومغادرة المدينة مع أتباعهم إلى الأهواز [3] التي كانت شكل قاعدة توفر لهم ما يحتاجونه، ويمكنهم إنطلاقا منها السيطرة على مناطق أخرى ومهاجمة البصرة، وهو ما حاول نافع القيام به بعد إحكام سيطرته على المنطقة ونشر عماله فيها، وأدخل هو وأصحابه الرعب في نفوس سكان البصرة، وقد دفعهم ذلك للطلب المساعدة في تنظيم عملية التصدي للخوارج [4] فمشوا إلى الأحلف بن قيس، وشكوا إليه أمرهم فقام بثورة سنة 65هـ/685م وخرج بهم إلى موضع يعرف بدولاب، خرج عليه نافع بن الأزرق على الشراة وكانوا ستمائة، فاقتتلوا قتالا شديدا حتى تكسر الرماح، فقتل في المعركة إبن عيسى وهو أمير البصرة، ونافع بن الأزرق[5]

(1) محمد سهل: المرجع السابق، ص83- ص84.

(2) المبرد: المصدر السابق، ح3، ص206.

(3) إبراهيم بيضون: المرجع السابق، ص255.

(4) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص131- ص132.

(5) بن نباتة، جمال الدين: سرح العيون في شرح رسالة ابن زيدون، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، دت، ص194.

تواصل القتال بعد ذلك أعنف ما يكون إلى أن إنتفضت الصفوف وتغير أسلوب القتال، فلم يعد التنظيم يعتمد ميمنة ميسرة، بل صاروا كراديس صغيرة تقاتل بعضها بعضا، وإستمان الطرفان إلى أن أصابهما الإعياء الشديد، وتمكن الخوارج من أما جيش البصرة بفضل ما كانوا يملكونه من آلات وذروع، تحصلوا عليها بفضل ما جمعوه من أموال من المنطقة وقد قتل في هذه المعارك قائدان من جيش البصرة[1].

وبعد موت نافع بن الأزرق أمرت الخوارج عبد الله إبن الماجور قائدا عليهم، وأمر أهل البصرة الحجاج بن باب الخميري، فاقتتلوا فقتل عبد الله [2] أفزعت هزيمة دولاب البصريين ودفعتهم إلى إتخاذ تدابير جديدة لحماية أهل البصرة عن الخطر الخارجي، وكان أول عمل قام به البصريون هو مكاتبة عبد الله بن الزبير طالبين منه تعيين واليا جديدا قادر على مواجهة الخوارج، مؤكدين بذلك اقتناعهم بأن الدفاع على البصرة لا يكون ناجحا إلا في ظل وجود سلطة قوية تجمع البصريين [3] فقاموا بإختيار عثمان بن معمر القرشي وإنتدب معه عشرة آلاف رجل من أبطالهم، فسار بهم عثمان في طلب الخوارج، فلحقهم بفارس فاقتتلوا، وإنتهت المعركة بمقتل قائدهم عثمان إبن عبد الله، وأصحابه فكتب أهل البصرة إلى عبد الله بن الزبير، يعلمونه أنه لا إمام لهم ويسألونه أن يوجه إليهم رجلا من قبله [4] فقام بتوليه المهلب بن أبي صفرة لما يعلمه فيه من شجاعة وحسن الرأي والمعرفة بالحرب [5] والذي سنتحدث عن دوره في القضاء على توراث الأزارقة في المبحث الموالي.

---

(2) إبن الكثير: المصادر السابق، ج04، ص16.

*دولاب: هي قرية صغيرة بينها وبين الأهواز أربعة فراسخ، كانت بها وقعة بين أهل البصرة والخوارج. أنظر: ياقوت الحموي، المصادر السابق، ج2، ص485.

(3) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص134.

(4) الدينوري أبي حنفية أحمد بن داود: الأخبار الطوال ،صح :محمد سعيد الرافع بمساعدة الشيخ محمد الخضرى، مطبعة السعادة، مصر، 1330هـ، ج1، ص266.

(5) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ص133.

المبحث الثاني: المهلب والأزارقة.

أعلن المهلب موافقته على حرب الأزارقة والتصدي لهذه المهمة الخطيرة بشروط فقال: والله ما أسير إليهم إلا أن يجعلوا ما غلبت عليه ويعطوني من المال ما أقوى به من معنى فأجابوه إلى ذلك وكتبوا بذلك كتابا وأرسلوه إلى عبد الله بن الزبير فأمضاه، فعمل المهلب على كسب موافقة جميع الأطراف حتى يتبني المهمة وقتال الأزارقة وتأمين حاجيات جيشه[1].

دارت أولى المعارك بين المهلب والأزارقة قرب البصرة وكانت خطة المهلب تقتضي إبعاد الخطر الخارجي المحدق بمصر وإيجاد موارد لتمويل الجيش وإرجاع الأموال المقترضة من التجار [2] حيث كان مال البصرة لا يفي بحاجة الجند فقال المهلب بالتفاوض مع تجار البصرة وسألهم معاونته بالمال ووعدهم بأن يمكنهم من تجارتهم ويرد لهم حقوقهم فإستجاب تجار البصرة[3] لذلك كانت العمليات العسكرية متبوعة بعمليات جمع الخراج فكلما تمكن الجيش البصري من إزاحة الخوارج عن منطقته بقى فيها إلى أن يجبى خراجها[4].

وبذلك تمكن المهلب في فترة وجيزة من قضاء دين التجار كما أعطى أصحابه مكافآت وهذا ما دفع بالناس بالإسراع في مجاهدة الخوارج [5] وإرتفع بذلك عدد أفراد جيشه من إثنى عشرة ألف عند الخروج من البصرة إلى عشرين ألف ورفع عدد الفرسان[6]، فبدأت الحرب بين المهلب والأزارقة، فيما انهزم الأزارقة في واقعة زامهرمز زامهرمز وجلوا على العراق ووالى المهلب زحفه حتى أجلاهم عن فارس أيضا [7] فقد

(1)عبد المنعم الحميد سلطان: أهل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1990، ص26.

(2) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص147.

(3) عبد المنعم: المرجع السابق، ص26.

(4) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص27.

(5) نفسه، ص147.

(6)إبن أبي حديد: المصدر السابق، ص147.

(7) أبو عبد المنعم: المرجع السابق، ص27.

تمكن المهلب من حشد جيش معظمهم من قوم أزد عمان وقد بدأت حرب المهلب في التصدي للأزارقة في سنة 65هـ[1].

فقام المهلب بدس الجواسيس في عسكر الخوارج وتمكن من رسم صورة لعدوه، كما قام المهلب بأسلوب آخر أكثر خطورة يتمثل في إختلاف الأحاديث النبوية ليشد بها من أمر المسلمين وبهذا تمكن من طرد الأزارقة تدريجيا من منطقة دجلة ثم من سوق الأهواز، رغم أن جيش الأزارقة كان أحسن عتاد أي مجهز وكان جيش المهلب يمتاز إلا بكثرة العدد وكل مرة يتصادم الطرفان وكان الخوارج ينسحبون ثم يعودون[2].

في حيث كان الحجاج عقب جلاء الأزارقة عن أقاليم التي كان لهم نفوذ يرسل عمالا لجباية الخراج، وولى المهلب خراج فارس للأنفاق منه على قتال الأزارقة [3] فالتقى فالتقى جيش المهلب مرة أخرى وجيش قطري في معركة كازرون وإستمر المهلب بقتالهم مدة ثمانية عشرة شهرا، كما قام الحجاج بإرسال قوات إضافية للمهلب بقيادة عتاب ورقاء77هـ/696م[4]تبين للحجاج أن المهلب قد تراخ في قتال الأزارقة فاتهمه بالتقاعس بالتقاعس عن قتال الخوارج لدرجة تهديده له بالقتل فرد عليه المهلب "إن البلية أن يكون الرأي بيد ما يملكه" وبإنقسام الأزارقة على أنفسهم فقد كانوا في بادئ أمرهم فرقة واحدة ثم تفرقوا فالعرب إلتفوا حول قطري زعيم الأزارقة، والموالي خرجوا عليه وعرف زعيمهم باسم عبد ربه الكبير وكان عدده ربع هذه الأزارقة.

وهنا وجد المهلب الفرصة وحارب الأزارقة وحاصر بلدة جيرفت وكان فيها الخوارج من الفرس وأشتد حصار المهلب للمدينة وهزم عبد ربه وأصحابه مما أدى إلى كسر شوكة الخوارج[5].

---

(1) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص14.

(2) محمود شاكر: المرجع، ص91.

(3) عبد المنعم: المرجع السابق، ص28.

(4) الطبري: المصدر السابق، ج6، ص213.

(5) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص30.

المبحث الثالث: دور الحجاج وسياسته في القضاء على الخوارج.

1 -التعريف بالحجاج بن يوسف الثقفي:

هو الحجاج بن يوسف بن أبي عقيل بن مسعود بن عامر بن معين بن مالك بن كعب بن عمر بن سعد بن عون بن ثقيف، وهو فتى بن منبه بن بكر بن هوازن[1].

ولد الحجاج بقرية الكوثر من قرى الطائف في سنة إحدى وأربعين من الهجري وقد لقب طول حياته بالحجاج وكان يكنى بأبي حمد[2].

- والد الحجاج يوسف الثقفي من سادا تثقيف وأشرافهم[3].
- أمه الفارغة بنت همام بن عروة سيدة نساء ثقيف وأكثرهم حليا، فقد كانت عند المغيرة بين شعبة[4].

كان جبارا عنيدا مقداما على سفك الدماء بأدنى شبهة وقد روي عنه ألفاظ شنيعة بشعة ظاهرها لكم.

كان لغويا دقيقا في لغته فصيحا بليغا في خطاباته وقد حفظ القرآن في كتف أبيه وأجاده شأنه شأن الأطفال في جميع الأزمان والعصور[5].

فالحجاج نرى أنه كان عالم تفسير للقرآن الكريم ورواية الحديث حافظا لكثير من أشعار العرب وأيامهم، كثير الإستشهاد بذلك في المقامات المختلفة، سمع التفسير عن خيار الأمة إبن العباس وروى الحديث عنه وعن أنس بن مالك وسمرة بنت جندب وأبي بردة بن أبي موسى الأشعري وعبد الملك بن مروان[6].

---

(1)إبن الكثير: المصدر السابق، ج1، ص155.

(2) محمود زبادة: الحجاج بن يوسف الثقافي المفترى عليه،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م، ص35.

(3) محمود زبادة: المرجع نفسه، ص11.

(4) لطيفة البكاي:المرجع السابق، ص94.

(5) محمود زبادة: المرجع السابق، ص35.

(6) نفسه، ص34.

بدأ سطوع وظهور الحجاج وتوليه مناصبا قياديا في جيش الملك بن مروان وذلك عندما شكا عبد الملك إلى روح وزير ورئيس الشرطة، أن الجيش لا ينزلون لنزله ولا يرحلون لرحيله، فقال روح عندي رجل توليه ذلك وهو الحجاج[1].

من أفعاله: قتله لإبن حوارى رسول الله على صلى الله عليه وسلم إبن الزبير وضربه للكعبة بالمنجنيق، وقتله لإبن جبير إمام التابعين، وأراد قتل الحسن البصري مرارا فإختلف عنه مع أنه لم يخرج عليه بل كان يعدم الأمراء الظلمة محملا[2].

كانت وفاته في شهر رمضان سنة خمسة وتسعين وعاش خمس وخمسين سنة وكانت إمرته على العراق عشرين سنة[3]

يروي إبن طاوس عن أبيه أنه أخبر بموت الحجاج مرارا فهما تخفف بوفاته قال: " فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ "[4]. يقول عاصم إبن أبي النجود رحمه الله "ما بقيت لله عز وجل حرمة إلا وقد لإرتكبها الحجاج، وكانت سنة خمسة وتسعين لتغلب أحد الأمراء الجبارين، الذين ظلموا العباد وأفسدوا في البلاد بدعوة توطيد الحكم[5].

الحكم[5].

عين الحجاج إبن يوسف الثقفي على العراق حيث كانت سياسته قمعية ضد مخالفيه سواء كانوا خوارج أم غيرهم[6].

فالخوارج كانوا لا يعترفون بالسلطان الأموي وأنهم مصممون على التصدي له وتحديه، هنا قام محمد إبن مروان بالرد عليهم والتصدي لهم وبعث لهم ألف فارس بقيادة

(1) محمد فتيح السيد: تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، دار الصحابة للتراث بطنطا للنشر والتوزيع، 1418هـ/1998م، ص174.

(2) محمود زبادة: المرجع السابق، ص35.

(3) ابن الكثير: المصدر السابق، ج9، ص155.

(4) القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية 45.

(5) منصور عبد الكريم: الحجاج بن يوسف الثقفي، طاغية بني أمية، دار الكتاب العربي، دمشق، 2012، ص120.

(6)الطبري: المصدر السابق، ج6، ص211.

عدي بن عميرة الكندي [1] وبعد الدور الذي لعبه الحجاج في القضاء على الأزارقة وذلك عن طريق تقديم الدعم اللازم إلى المهلب بن أبي صفرة والذي تحدثنا عنه سابقا، لكن الحجاج كان يواجه خطر خارجي آخر بقيادة صالح بن المسرح الأمر الذي أدى بالحجاج إلى وضع خطة بالقضاء عليه[2].

كذلك الخوارج النجدات الذين كثفوا نشاطهم وجعلوا الأمويون يحسبون لهم ألف حساب[3] هاجم خوارج اليمامة بقيادة نجدة بن عامر الحنفي البحرين ومناطق أخرى على الشريط الساحلي الشرقي للجزيرة العربية واشتدت شوكته وهددوا بشكل مباشر السلطان إبن الزبير الذي لم يجرؤ على التصدي لهم.

وعندما دخل العراق في حوزة عبد الملك، تصدى لخطر خوارج اليمامة وكانوا بقيادة أبو فديك عبد الله بن نور فجرد عليهم حملة عسكرية وإصطدم بهم في المتقر في البحرين ودارت الدائرة عليهم وقتل أبو فديك [4] وإنتهت سيطرة الخوارج على اليمامة والتي تواصلت عدة سنوات [5] وبهذا الشكل كان سقوط الخوارج النجدية في اليمامة والبحرين بحيث لم يقم لهم بعد ذلك قائمة[6].

لكن الحجاج كان يواجه خطرا خارجيا آخر بقيادة صالح بن المسرح الأمر الذي أدى بالحجاج، وضع خطة للقضاء عليه، حيث أرسل له جيش بقيادة الحارث بن عميرة الهمدان فالتقيا في قرية المدبح وهنا وقعت معركة كبيرة إنتهت بهزيمة الخوارج والقضاء على صلاح إبن المسرح وهروب من معه ذلك سنة 76هـ/696م[7].

---

(1) نفسه، ج6، ص180.

(2) نفسه، ج6، ص244.

(3) محمد سهيل : مرجع سابق، ص86

(4) نفسه ، ص86

(5)ابن الكثير: المصدر السابق، ج1، ص129.

(6) محمد سهيل: المرجع سابق، ص86

(7)الطبري: المصدر السابق، ج6، ص224.

لم تكن هذه الهزيمة عائق أمام مواصلة الخوارج للثورة فقد تمكنت العناصر المتبقية من إعادة تنظيم صفوفها بسرعة كبيرة والعودة إلى المواجهة من جديد بزعامة شبيب بن يزيد الشيباني وكان اختيار شبيب مباشرة بعد الهزيمة لمواصلة التحرك [1]. وقد كان لإستخلاف شبيب من قرار صالح إبن مسرح قبل موته لما تميز به من مكانة داخل الحركة ومقدرته العسكرية الفائقة كان لها دور على اختياره.

إنتقل شبيب بعد حصوله على البيعة إلى أرض الموصل وغار على بني تيم بن شيبان عشيرته، فقتل ثلاثين من شيوخهم وكان ذلك إنتقاما لموقفهم المعادي للخوارج فعمل الحجاج على القضاء على هذا التمرد لكن رغم قلة جيش شبيب إلا أنه كان يملك قدرة فائقة على القتال[2] .

لذلك فقد ألحق بكل الجيوش التي أرسلها الحجاج لها هزيمة نكراء.

وبتواصل الإنتصارات إستطاع شبيب دخول الكوفة بالليل وكان هدف شبيب من ذلك هو قتل الهلب وتحكم باب الإمارة تحديا للحجاج والظلم الذي مارسه على الناس [3]، فشبيب كما قلنا كان يتميز بالشجاعة والكفاءة العسكرية خصوصا في الحروب الخاطفة التي تعتمد التنقل السريع من مكان إلى آخر وضرب العدو ويعد الأسلوب الذي إعتمده شبيب الأفضل وكان ذلك لقلة مجموعته وهرم قدرتها على التصدي للجيوش [4] الكبيرة، بالإضافة إلى معرفة شبيب بجغرافية المنطقة التي إكتسبها من قبل مما ساعد على إختيار مواقع القتال المناسبة وكان غرض شبيب من دخول الكوفة [5] تحديا للحجاج كذلك أن هذه المدينة كانت رمز للسلطة والتسلط، أصبح إسم شبيب يفزع كل من سمع وإنزرعت الفوضى وإنتشر الرعب [6] وهذا ما دفع بالحجاج لوضع حد لهذا الأمر والتصدي

(1) لطيفة البكاي: المرجع سابق، ص189.

(2) محمد سهيل: المرجع سابق، ص191

(3) محمد زياد: المرجع السابق، ص86.

(4) عبد الواحد دنون طاه: العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، دار العربية للموسوعات، ط 2، بيروت، 1426هـ، 2005م، ص109.

(5) نفسه، ص109.

(6) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص192.

للخوارج[1] وأول ما عمل به الحجاج هو طلب الدعم والإستنجاد من الجيش الشامي [2]، وقام الحجاج بتكثيف نشاطه وأعد جيشا لمواجهة الخوارج وجمع مقاتلين من الكوفة وعين على رأسهم القائد عناب بن ورقاء الرياحي بجيش يعد أربعين ألفا من المقاتلة وعشرة آلاف من الشباب لكن رغم كل هذا إستطاع شبيب مرة أخرى من قتل عناب بن ورقاء، فقام الحجاج بمواجهة شبيب مرة أخرى وهزيمته وما كانت المعركة [3] الأولى إلا إرهاق جيش شبيب[4].

بعدها رجع شبيب إلى الكوفة لمواصلة نشاطه ومواصلة القتال مرة أخرى وهنا أرسل له الحجاج الجيش الشامي بقيادة إبن الأبرد وجهز أربعة آلاف يقومون بتتبع جيش شبيب[5] حتى تقابل الجيشين وإلتقيا الطرفان وتقاتلوا وهنا توفق جيش الأبرد على جيش شبيب القليل[6] مما دفع شبيب يضطر لإنسحاب وهروبه على حصانه الذي تدحرج به وأسقطه في النهر ولقي حتفه وهكذا مات شبيبا القائد العنيد[7].

من هذا لا نستطيع أن نحمل سياسة الحجاج مسؤولية قيام ثورة شبيب أو غيرها من الثورات التي قام بها الخوارج دون أن نأخذ بنظر الإعتبار فترة الإضطراب السياسي 64-73 هـ/683م-692م فهناك أسباب رئيسية لقيام هذه الثورات لا نجد للحجاج يد فيها كثورة الأزارقة التي حدثت قبل بيعته على العراق وثورة شبيب التي حدثت خارج العراق ثم إنتقلت إليها[8].

---

(1) محمد سهيل: المرجع السابق، ص86.

(2) الطبري: المصدر السابق، ج6، ص232.

(3) لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص192.

(4) نفسه، ص193.

(5) ابن الكثير: المصدر السابق، ص173.

(6) نفسه ، ج3ـ ص273.

(7)- لطيفة البكاي: المرجع السابق، ص18.

(8)- نايف معروف: الخوارج في العصر الأموي، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، آدابهم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دت، ص109.

الفصل الرابع

ثورات الخوارج في أواخرالعهد الأموي

المبحث الأول : الخوارج زمن عمر بن عبد العزيز.

المبحث الثاني : حركة الخوارج وهشام بن عبد الملك.

المبحث الثالث : خروج الخوارج في عهد مروان بن محمد.

المبحث الأول : الخوارج زمن عمر بن عبد العزيز

1. التعريف بعمر بن عبد العزيز:

عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم بنو أبي العاص بن أمية بن عبد شمس، بن كلاب، ويكنى أبي حفص[1] الإمام الحافظ، العلامة المجتهد العابد السيد، أمير المؤمنين أبو حفص القرشي المدني، الخليفة الزاهد الراشد، أشج بني أمية، كان من أئمة الإجتهاد ومن الخلفاء الراشدين[2].

ولد عمر بن عبد العزيز بالمدينة سنة 63 هـ/ 683 م، وأمضى شطرا كبيرا من حياته فيها، أمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب [3] ووالده عبد العزيز بن مروان عامل مصر الذي كانت له الخلافة بعد أخيه حسب وصية أبيهما مروان بن الحكم[4]

وكان له من الإخوة! أبو بكر، ومحمد، وعاصم، وهم أشقاء، وله: أسبغ، وسهيل، والريان، وهم من أم عبد الله بن عمرو بن العاص، وأم ولد رمية وأسمها ماريا، وله أختان هما أم الحكم وأم البنين التي تزوجها الوليد بن عبد الملك[5].

كان عمر بن عبد العزيز نحيف الجسم، غائر العينين، أبيض، رقيق والوجه، بجبهته أثر شجة دابة ، شجنته عندما كان صغيرا، لدلك يقال أشج بني أمية.
كان في شبابه بالمدينة المنورة كثير التطيب، فإذا أدهن بالطيب عصفت في طريقه رائحة طيبة فتشم من بعده، و كان إذا جاوز الطريق بقيت رائحته مستقرة في المكان الذي يمر

---

(1) الذهبي شمس الدين ، محمد إبن أحمد عثمان : سير أعلام النبلاء ، تح: شعيب الأرلووط، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1402 هـ/1982م، ج 5 ، ص 114.

(2) الزهري: المصدر السابق، ج 7، ص 224.

(3) صلاح طهبوب: المرجع السابق ، ص 243.

(4) إبراهيم زعرور: تاريخ العصر الأموي والسياسي والحضاري، دار الإشبيلية، سوريا، 1417هـ/1997م، ص 89.

(5) القلقشندي: المصدر السابق، ج 1، ص 143.

به، إلى درجة أن الغير كان يتطيب به، وكان الناس ينتظر ثيابه بباب الغسال، فإذا أرسلها تسابقوا عليه يعطونه دراهم كثيرة حتى يغسل ثيابهم من كثرة ما حملت وما تترك في الماء من طيب.

كان عمر يمشي متبخترا متكبرا، يتصنع له مشية هي له وحده، يخترعها بين الكبر والتبختر، وهي مشية الجارية اذا كعبت.

وقد أعجبت مشيته تلك جوار المدينة وكواعبها فأخذنا يقلدنا المشية العمرية، ويسرنا على خطتها وموازينها[1].

أهم ما تميز به عمر بن عبد العزيز عنه غيره من خلفاء الإسلام ورؤساء الدولة الأموية، هو رغبته الصادقة في نشوء لواء السلم، لا على بلده وحده، ولكن على العالم بأسره، ولبيان ذلك نقول أنه عمد في داخل الدولة الإسلامية إلى الأحزاب التي ناوئت الأمويين منذ أن قام ملكهم فترضاه وعمل بها على ما يريد من إيثار بالسلم والعافية [2].

أعتبر عمر من الخلفاء الصالحين، فهو عمل على تطبيق العدالة الإسلامية، وحول للحكم صفته الإسلامية المتدينون، الذي كان هو من بينهم، وذلك بعدما أهمل حكام بنو أمية كثيرا من متطلبات الحكم القائم على الأسس الإسلامية [3] فأعاد رونق الإسلام وحدد الدولة على أساس العدل والعمل الصالح في الأمة الإسلامية فكان بذلك المثل الكامل في التقوى والورع[4] كما إشتهر عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه في عدله في أحكامه وأقضيته بين الناس حتى وإن كانوا من أهله وقرابته، فهو كان حاكما تقيا وراعيا ميالا

(1) محمود شاكر: المرجع السابق ، ص 217.

(2)عمر أبو النصر: الموسوعة التاريخية العرب والإسلام الأيام الأخيرة للدولة الأموية، المكتبة الأهلية، بيروت، 1962م، ص 99.

(3)عبد الله فياض: محاضرات في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، مطبعة الإرشاد ، بغداد، 1967م، ص 105.

(4) محمد ضياء الدين الريس: النظريات السياسية الإسلامية، دار التراث، القاهرة ، ص 206.

إلى الآخرة ولم يلتفت إلى الحياة الدنيا [1] وقد حث عمر على طلب العلم وقال: **تعلموه فهو زينة للغني وعود للفقير**[2] .

كان عمر تابعيا جليلا، روى عن أنس بن مالك، والسائب بن يزيد، ويوسف بن عبد الله بن سالم، وروى عن خلق من التابعين[3] .

إستدعاه عبد الملك بعد وفات أبيه في سنة 85 هـ / 704 م وزوجه إبنته فاطمة ولما تولى الوليد الخلافة ولاه إمارة الحجاز في سنة 87 هـ / 706 م فكان فيها مثل العامل الرحيم على عكس ما كان عليه بقية العمال في ذلك العصر من قسوة كالحجاج.

عرف بالرجل الصالح وفي أثناء ولايته قام بهدم المسجد النبوي في عام 87 هـ /706 م، وأعاد بناؤه على نحو أوسع وأروع، بحيث لما حج الوليد في سنة 91 هـ / 710 م دخله وأعجب به وأخلى الناس منه ليتمتع ببهائه.

كان لعدل عمر في عمله أنه التجأ إليه عدد كبير من الفارين من قسوة عمالهم، مما جعل الحجاج يحرض الوليد عنه، فنحاه الوليد عن الإمارة في سنة 93 هـ / 712 م، وذلك بعد ولاية إستمرت أكثر سبع سنيين [4].

تولى عمر الخلافة بعهد بن سليمان بن عبد الملك، وبويع له بعد وفاة سليمان بدابق يوم الجمعة لعشر حلوان من صفر سنة تسع وتسعين هجري.

كان سنه حين ولى الخلافة مابين الثلاثين والأربعين، وكان نقش خاتمه عمر بن عبد العزيز يؤمن بالله، وبقي بالخلافة حتى توفي يوم الجمعة[5].

---

(1)الطاهر جليل جيوش: أوائل العرب عبر العصور والحقب العصر الأموي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 1991م ص 83.

(2)عبد الحكم، أبي محمد عبد الله: سيرة عمر بن عبد العزيز، صح: حمد عبيد، عالم الكتب، ط 6، بيروت، 1406 ه/1984 م، ص 151.

(3)ابن الكثير: المصدر السابق، ج 12، ص 776.

(4) صلاح طهبوب: المرجع السابق، ص 243

(5) القلقشندي: المصدر السابق، ج 1، ص 142.

تولى عمر هذه الخلافة دون علمه، فهو لم يكن يسعى لها، وتبدل كليا منذ خلافته، فهجر كل ألوان النعيم، وضيق على نفسه وأهله، فرد كل ما لديه من أموال وقطائع بيت المال.

كانت مدته قصيرة، ولم يحدث فيها أية أحداث داخلية ذات أهمية، حتى أن الخوارج أوقفوا نشاطهم الثوري، والتقوا مع عمر للتفاهم معه بالحجة، وإنصاع له الكثيرون[1].

قام عمر بن عبد العزيز بخلع الولاة الظالمين والعمال القساة فعزل أسامة بن زيد التنوخي عن صدقات مصر الذي كان ظالما ومتعسفا، وكثير الإعتداء، كما إنه عزل يزيد بن أبي مسلم عن إفريقيا وصالح بن عبد الرحمان عن العراق والحارث بن عبد الرحمان الثقفي عن الأندلس.

فأوقف بذلك عمر الحروب مع غير المسلمين ومع المتمردين من المسلمين، واستبدل بذلك دعوة غير المسلمين للإسلام بالحكمة والموعظة الحسنة [2] فإتسمت خلافته بالعدل والمساواة، ورد المظالم التي كان أسلافه من بني أمية قد ارتكبوها، كما اعد العمل بالشورى[3] فبذلك كانت حركة عمر في جوهرها أموية، التي استهدفت إنقاذ الخلافة الأموية من السقوط المتربص عليها[4].

توفي عمر بدير سمعان لعشر بقين من شهر رجب سنة إحدى ومائة للهجرة، وكانت مدة خلافته، سنتين وخمسة أشهر وأربعة عشرة يوما[5].

---

(1) أحمد معمور العيسيري: موجز التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك الوطنية، السعودية، 1417هـ/1992م، ص 165.

(2) صلاح طهبوب: المرجع السابق، ص 244.

(3) عبد الستار الشيخ: عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، دار القلم، دمشق، د ت، ص 5.

(4) إبراهيم بيضون: الدولة الأموية والمعارضة، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ط 2، بيروت، 1405هـ/1985م، ص 33.

(5) إبن حجر، احمد بن علي العسقلاني الشافعي: تجريد الوافي بالوفيات، تح: شادي بن محمد بن سالم، مؤسسة الريان، بيروت، 1434 هـ/2003م، ج 5، 443.

2. نشاط الخوارج زمن عمر بن عبد العزيز:

لم يقم الخوارج بأي حركة تذكر في خلافة الوليد وسليمان إبني عبد الملك، فلما كانت خلافة عمر .إبن عبد العزيز، خرجت خارجة منهم بالعراق، فبعث أمير المؤمنين عمر إلى عبد الحميد نائب الكوفة، يأمره أن يدعوهم إلى الحق، ويتلطف بهم ولا يبدأهم بالقتال حتى يفسدوا في الأرض، فإذا فعلوا وجه إليهم رجلا حازما من جنده، فبعث عبد الحميد إليهم محمد بن جرير بن عبد الله البجلي وأمره بما أمر عليه عمر [1]، فلما أعذر في دعائهم بعث إليهم عبد الحميد جيشا الذي هزم أمام الخوارج، فلما علم عمر بذلك أرسل إليهم جيشا بإمرة مسلمة بن عبد الملك من أهل الشام جهزه من الرقة وكتب إلى عبد الحميد : قد بلغني ما فعل جيش السوء، وقد بعثت مسلمة في أهل الشام فأنتصر [2].

قاد الخوارج أيام عمر بن عبد العزيز رجلا يدعى شوذب الخارجي واسمه بسطام من بني يشكر [3] الذي خرج سنة 100 هـ / 718 م في جوخى وكان في ثمانين رجلا. ولكن عمر بما جبل عليه من أخلاق كريمة، وما أشتهر به من حبه للسلم وجمع الكلمة، لم يشأ أن يأخذ الخوارج بالشدة والقسوة، بل أراد أن يعاملهم بالليل ويقارعهم بالحجة من أجل إزالة الخلاف بين الفريقين عن طريق الإقناع والبرهان [4].

كتب عمر إلى بسطام يسأله عن سبب خروجه، فقدم كتاب عمر عليه وقدم عليه محمد بن جرير فقام بإزائه، فكان في كتاب عمر : قد بلغني انك خرجت غاضبا لله

---

(1) أحمد عوض: المرجع السابق، ص 174.

(2) محمود شاكر: المرجع السابق ، ص 225.

*جوخى: إسم نهر عليه كرة واسعة في سواد بغداد، وهو بين خانقين وخوزستان.أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج 2، ص 179.

(3) إبن تغري، أبو المحاسن يوسف بردي جمال الدين: النجزم الزاهرة في مصر والقاهرة، وزارة الثقافة ، مصر، 1383ه/1963م، ج 1، ص 242.

(4) حسن إبراهيم : المرجع السابق، ص 314.

*شوذب: بسطم البشكري المعروف بشوذب ثائر جبار، خرج في ايام عمر بن عبد العزيز إسمه جوخا.انظر: الزركلي: المرجع السابق، ج2، ص 51.

ولرسوله ولست أولى بذلك مني فهلما إلي ناظرك فإذا كان ألحق بأيدنا دخلت فيما دخل فيه الناس وإذا كان في يدك نظرت في أمرك.

وكتب بسطام إلى عمر: قد أنصفت وقد بعثت إليك رجلين يدارسانك ويناظرانك، وأرسل إلى عمر مولى لبني شيبان جيشا إسمه عاصم ورجلا من بني يشكر الذي قدم على عمر بخناصرة، فدخل إليه، فناظرهما عمر فأقام عليهما الحجة إلا أنهما لجأ في المناظرة، واظهروا غلو لا مزيد عليه، ثم ذكر لعمر أن مما ينقمون عليه رضاه بيزيد بن عبد الملك واليا للعهدة من بعده.

فنفى مسؤوليته على ذلك، فقال فكيف ترضى به أمينا للأمة من بعدك؟![1]

إنتهت المناظرة بخروج عمر بن عبد العزيز طالبا منهما أن يتركاه ثلاثة أيام، فخرج من عنده إبن بني مروان حيث ترك الأمور على حالها، وإن إقتنع عمر دسوا له السم واغتالوه، ليستمد يزيد بن عبد الملك السلطة من بعده.

كان عبد الحميد يسعى نيل ثقة السلطة الجديدة، لذلك كتب إلى محمد بن جرير يأمره بمحاربة شوذب وأصحابه علما أن شوذب لم يعلم بما حدث من إغتيال عمر بن عبد العزيز زد على ذلك أن وفده لم يعد بعد إليه[2].

فلما رأى شوذب محمد يستعد للحرب تعجب من سرعة إتخاذ القرار قبل إنتهاء المدة، أليس قد توعدنا إلى أن يرجع الرسولان؟ فأرسل إليه محمد أنه لايسعنا تركككم على هذا الحال.

فقالت الخوارج: ما فعل هؤلاء عهدا ألا وقد مات الرجل الصالح، فاقتتلوا فأصيب من الخوارج نفرا وقتل الكثير من أهل الكوفة وإنهزموا، فخرج بعد ذلك محمد بن جرير إلى الكوفة فتبعه الخوارج حتى بلغوا الكوفة ثم رجعوا إلى مكانهم وأخبروا شوذب بموت عمر ثم وجه يزيد بن عبد الملك من عنده تميم بن الحباب في ألفي رجل إلى الخوارج

(1) أحمد عوض: المرجع السابق، ص 175.

(2) أحمد إسماعيل علي: تاريخ بلاد الشام منذ ما قبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي، دار دمشق، ط 3 ، دمشق، 1994م، ص 280.

فقتلوه وقتلوا أصحابه، فلجأ بعضهم إلى الكوفة والبعض الأخر إلى يزيد، فأرسل إليهم يزيد نجدة بن الحكم الأزدي فقتلوه هو أيضا وصرفوا أصحابه فتوجهوا إلى الشجاع بن وداع في ألفي رجلا فقتلوه وهزموا أصحابه[1].

وإستمر حال شوذب في صراعاته حتى دخل مسلمة الكوفة في حين اشتكى أهل الكوفة له من أمر شوذب وسياسته التعسفية التي كان يمارسها عليهم وأخبروه بمكانه بسبب خوفهم منه، فأرسل إليه مسلمة سعيد بن عمر والحرشي وكان معه عشرة ألاف فارس فأتاه وهو بمكانه[2].

فقال لأصحابه : من كان يرد الله عز وجل فقد جاءته الشهادة، ومن خرج للدنيا فقد ذهبت عنه، إلتقى الطرفان وحدثت بينهم معركة شديدة تضاربت فيها السيوف وإنتهت بمقتل شوذب

وخلاصة القول نجد أن سياسة اللين والرفق التي إستعملها عمر مع الخوارج لم تعجب بعض أصحابه فأشاروا عليه باستعمال الرعب معهم، لكن عمر ظل يرفق بهم حتى أخذ عليهم ورضوا عنه، وبهذا كانت سياسته إزاء الخوارج من عوامل الاستقرار والهدوء، وسواد الأمن في الدولة الأموية في عهده[3].

المبحث الثاني: حركة الخوارج وهشام بن عبد الملك

(1) أحمد عوض: المرجع السابق، ص 175.

❖ يزيد إبن عبد الملك: هو ابو خالد يزيد بن عبد الملك، ولى الخلافة بعهد من أخيه سليمان بعد عمر بن عبد العزيز، كان يلقب القادر بصنع بالله. أنظر: القلقشندي: مصدر سابق، ج 1، ص 146

(2) ابن الاثير: المصدر السابق، ج 4 ، ص: 333.

(3) ماجدة فيصل زكريا : عمر بن عبد العزيز وسياسته في رد المظالم، مكتبة الطالب الجامعي، مكة المكرمة، 1408هـ/1987م، ص 135.

1 -التعريف بهشام بن عبد الملك:

هشام بن عبد الملك بن مروان،كنيته أبو الوليد، ويلقب السراق والمتقلب لأنه قطع عطاء أهل المدينة سنين ثم أعطاهم قبل موته عطاءا واحدا فلقب بذلك، أمه فاطمة بنت هشام بن إسماعيل بن هشام بن المغيرة بن عبد الله[1]، وأبوه عبد الملك .
ولد سنة 92 هـ، يعتبر عاشر الأمويين وسابع المروانيين[2].

إتصف هشام بالحزم والذكاء، كان عاقلا، مدبرا، بصيرا بالأمور، يقضا، ساهرا على مصالح الأمة، اشتهر بالتدبير وحسن السياسة، وإستطاع أن يعيد للدولة توازنها القبلي مما أدى إلى تجميد عجلة التدهور مؤقتا.

كان من فضائله أنه كان يجمع المال من وجوهه المشروعة، وينفقه في وجوهه المشروعة دون تبذير أو تقتير، وهو حريص على تدقيق حسابات بيت المال وإعطاء لكل ذي حق حقه[3].

تزوج هشام بن عبد الملك أم حكيم بنت يحيى بن الحكم فأنجبت له سليمان أبا العمر ومسلمة ويزيد وسعيد ومحمد.

وتزوج أم عبدة بنت عبد الله بن يزيد، فولدت له يحيى وعبد الله، وتزوج أم عثمان بنت سعيد بنت خالد بن عثمان فولدت مروان.

وله من الأولاد معاوية وعبد الرحمان وعثمان وقريش وخلف والوليد وعبد الملك وله من البنات مسلمة وأم هشام[4].

---

(1) الدواداري، أبو بكر بن عبد الله بن أيبك:كنز الدرر وجامع الغرر، تح: محمد السعيد جمال الدين وآخرون، 1402هـ/1982م، ج 4، ص 378 .

(2) محمد الخضري بيك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1969م، ج 2، 190.

(3) محمود شاكر: المرجع السابق، ص 242.

(4) محمد سهيل: المرجع السابق، ص 151.

امتاز هشام بن عبد الملك عن أخيه يزيد بالحنكة والسياسة وحسن التصرف في المواقف الصعبة، أما من صفاته الجسمية قالوا انه لم يكن جميلا وقيل انه كان أحول العينين.

أما من الناحية الأخلاقية فقد وصف بالتقوى وحسن السيرة والدين، أضف إلى ذلك أنه كان متيقظا لأمور دولته السياسية.

أما الصفة التي ميزته عن غيره من الخلفاء هو أنه كان يرفض مقابلة الناس والإتصال بهم وكان الأبرش الكلبي هو الواسطة بينه وبين الناس[1].

فأعتبر هشام بذلك احزم بني أمية وأحلم وكان أفضل الخلفاء وأعقلهم فهو شديد المراقبة لعماله وكثير المحاسبة لهم ودقيق النظر متيقظا في سلطانه سائسا لرعيته مباشرا للأمور بنفسه.

أصبح جو البلاط في عهده أنقى فحل الوقار محل المجون وطهرت المدينة من الطفيليين الذين كانوا يعيشون عالة على المجتمع ونال المزيد من الاحترام لتقاليد البلاد وقواعد الجباة، ولكن صرامته اتخذت مظهر الكآبة، وبلغ تقتيره مبلغ البخل.

كان متعصبا في أرائه وسريع التأثر بالوشايات، فقد كان يضحي بأقدر رجال الدولة بمجرد الشك فيهم[2].

يعتبر هشام أبرز خلفاء بنو أمية ووصفه المؤرخون من العرب أن منزلته تلي معاوية بن أبي سفيان وعبد الملك بن مروان كان حكمه عادلا ساد فيه السلم.

وأعتبر هشام أخر الساسة في البيت الأموي إذا أن الذين توالوا الحكم من بعده كانوا عاجزين إن لم نقل فاسدين[3].

---

(1) إبراهيم زعرور: المرجع السابق، ص 115.

(2) حسين عطوان: الأمويون والخلافة، دار الجيل، القاهرة، 1976م، ص 204.

(3)عبد الله فياض: المرجع السابق، ص108.

تولى الخلافة من بعده أخيه يزيد، وبويع له بالخلافة لخمس بقين من شعبان سنة خمس ومائة للهجرة وعمره آنذاك أربع وثلاثون وأشهر، وكان حين مات أخوه يزيد بن عبد الملك مقيما بالرصافة من بلاد الشام في دار له [1]،فجاءته الخلافة على البريد فركب من بالرصافة وسار إلى دمشق، وهو إبن الثالث والثلاثين[2].

وأثناء خلافته عزل عمر بن هيبرة وولاه واليا على العراق سنة عشرين ومائة، وفي ولايته قتل زيد بن علي رحمه الله ، ومن الرجال البارزين الذين إعتمد عليهم هشام نذكر خالد بن عبد الله القصري ومروان بن محمد [3].

كانت الولايات أيام هشام بن عبد الملك بصورة عامة هادئة سوى بعض الحركات الخوارج التي قامت في العراق وثورة زيد بن علي في الكوفة، وكذاك قامت حركة يحيى بن زيد بعد هشام، أما بالنسبة للفتوحات لم تعد هناك فتوحات واسعة التي حدثت أيام الوليد، وإنما كانت هناك غزوات يحدث فيها تقدم تقليل ثم يعود أثرها إلى ثغورهم، أو تفتح رقعة صغيرة من الأرض أو بعض الحصون أو يحدث قتال بسبب نقض العهد من قبل أعداد من المسلمين الأمر الذي إضطر به المسلمون إلى معاودة قتالهم وإجبارهم على طلب الصلح[4].

(1) إيلي منيف: العربي، المرجع السابق، ص 72 .

(2)إبن العبري، أبي الفرج بن الفرج بن الحكيم أهروان المتطيب الماطلي: تاريخ مختصر الدول،راج: خليل منصور ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418 هـ /1997م.

(3)اليعقوبي،أحمد إبن أبي يعقوب بن جعفر بن وهاب بن واضح: تاريخ اليعقوبي، تح: عبد الميرمهنا، شركة العالمي للمطبوعات، بيروت، 1430هـ/2010م، ج 2، ص120.

(4) محمود شاكر: المرجع السابق، ص250.

في عهد هشام بن عبد الملك خطت الدولة الأموية خطوة نحوى الضعف وذلك بسبب قيام العصبية بين عرب الشمال وعرب الجنوب ن وخاصة في خراسان وفي غير خراسان[1].

وفي نهاية هشام بن عبد الملك عام 125 هـ / 743 م، كان عدم الإستقرار الداخلي قد وصل إلى حد ينذر بقرب نهاية الدولة الأموية وهذا ما أدى بالأمويين بالخلاف مع بعضهم البعض[2].

توفي هشام سنة 125هـ بالرصافة يوم الأربعاء لثلاث حلوان من شهر ربيع الأخر وهو إبن الثالث والخمسين، صلى عليه الوليد بن يزيد بن عبد الملك.

دامت ولايته تسع عشر سنة وسبعة أشهر ثم بويع من بعده الوليد بن يزيد بن عبد الملك[3].

2- ثورة الخوارج مع هشام بن عبد الملك

عاد الخوارج للظهور أيام هشام بن عبد الملك ، والذي ظهر في عهده بدعة الخوارج في البربر، في خرق حجاب الهيبة على الخلفاء وإنتفاض البربر على العرب ومزاحمتهم لهم في سلطاتهم[4]

استمرت الأمور بين مد وجزر بين الخوارج والدولة الأموية، وقد واجه الخليفة هشام بن عبد الملك عدة ثورات من الخوارج في اليمن وخراسان والعراق.

---

(1) الخليفة بن خياط، أبو عمرو بن خليفة الشيباني العصفري البصري: تاريخ إبن خياط، تح: أكرم ضياء العمري، دار طيبة، رياض، 1405هـ/1985م، ص 240.

(2) أحمد معمور العيسري: موجز تاريخ الإسلامي، مكتبة فهد الوطنية، السعودية، 1417 هـ /1992م، ص 168.

(3) نادية محمد مصطفى: الدولة الأموية ... دولة الفتوحات، مكتبة العهد، القاهرة، 1417هـ /1996من ج8، ص 72.

(4) أحمد عوض: المرجع السابق، ص 172.

ففي سنة 107 هـ خرج عباد الراعيني باليمن ومعه ثلاث مائة رجل من أصحابه فقتله أكير اليمن أنذاك الذي كان اسمه يوسف بن عمر الثقفي، وقتل جميع أصحابه[1].

وبعد الرعيني حاول خارجي أخر وهو زحاف الحميري بالخروج على والي اليمن يوسف بن عمر الذي قضى عليه.

أما في خراسان قام الخوارج بحركتين كانت:

أولهما: بقيادة صبيح الخارجي بمنطقة هرات أي كان هذا الأخير من سب الأزارقة اشتراه سوار إبن الأشقر المازني وهو غلام فخرج في أربعمائة من أصحابه فطرده عامل الهرات وقضى على أصحابه فقام صبيح بالفرار إلا أنه أسر فيما بعد وقضي عليهم.

أما الحركة الثانية فكانت بقيادة خالد الخارجي الذي كان بنواحي هرات وتبعه جمع كبير من الخوارج الذين تصدوا له وقتلوه، أما زعيم الخوارج مات متأثرا بجراحه وبعد موته تفرق أصحابه[2].

وسنة 119 هـ خرج بهلول بن بشر في أربعين رجلا في قرية من قرى الموصل فأرسل إليه والي العراق خالد بن عبد الله القسري جماعة من أهل الشام جاؤوا في الأصل مارين بالعراق وذاهبين لعامل الهند، فعندما نزلوا بالحيرة أرسل خالد بن عبد الله للخوارج إلا أنهم هزموا.

ولما علم خالد بهزيمتهم أرسل جماعة أخرى للخوارج التي إلتقت بهم بين الموصل والكوفة ولكنها لم تلبث أن هزمت أمام الخوارج، فأراد بعد ذلك بهلول أن يسير إلى الشام فخافه عمال المدن فأرسل إليه خالد جماعة من الشام وأخرى من العراق وعبأ له عامل الجزيرة جندا ولم يكن مع بهلول سوى سبعين رجلا.

---

(1) ابن كثير: المصدر السابق، ج 13، ص 22.

(2) علي عبد الرحمان العمرو: هشام بن عبد الملك والدولة الأموية، ط 2، 1416هـ/1996، ص 140.

إلتقى الخوارج بجموع أعدائهم قرب الموصل فقتل بهلول بعد أن إستخلف بعده دعامة الشيباني ومن بعده عمرو اليشكري، وبعد مقتل بهلول وهزيمة الخوارج ترك دعامة جماعته ممن بقي من الخوارج وفر وحده[1].

ثم خرج الوزير السجستاني وكان مخرجه بالحيرة، فجعل لم يمر بقرية إلا وإحرقها ولا أحد إلا وقتله، وغلب على بيت المال، فوجه إليه خالد قائد من أصحابه فقتل عامة أصحابه وإرتث، وسمع إلى الآيات القرآنية التي تلاها عليه فسجنه من كثرت إعجابه بتلاوته [2]، وأخذ يبعث لإحضاره في بعض الليالي من أجل أن يسامره وينادمه ويتحدث معه بإخبار ماضيهم وحاضرهم.

ولما علم الخليفة بذلك غضب غضبا شديدا فكتب إلى خالد ليوبخه عن تصرفه وموقفه مع السجستاني وأمره بقتله فكان له ذلك[3].

وفي أواخر سنة 119 هـ خرج الصحاري بن شبيب بن يزيد بناحية من الجبل وكان قد أتى خالد يسأله الفريضة [4].

فلم يكترث خالد لأمره ولم يجبه عن سؤاله، فإنصرف الصحاري إلى واسط غاضبا ونزل على بني تيم بن ثعلبة وتحدث معهم عما حدث مع خالد فلاموه عن ذلك وبعدها دعاهم للخروج معه، فتبعهم منهم ثلاثون رجلا وخرج بهم ولما علم خالد بذلك وجه له جيشا كبيرا فاقتتلوا قتالا شديدا، أدى بقتل الصحاري وأصحابه.

وكانت هذه آخر حركة للخوارج في عهد هشام هي الحركة التي ظهرت بمكان يقال له موقوع وذلك أثناء ولاية يوسف بن عمر الثقفي على العراق سنة 120 هـ – 126 هـ، والتي كانت بقيادة 17 رجلا وإمرأة الذي أرسل إليهم أمير البصرة قاسم بن محمد الثقفي جيشا قضى عليهم جميعا[5].

---

(1) مجمود شاكر: المرجع السابق ، ص 255.

(2) ابن الجوزي: المصدر السابق، ج 7، ص 190.

(3) علي عبد الرحمن: المرجع السابق، ص 135.

(4) ابن الأثير: المصدر السابق، ج 4، ص 432.

(5) علي عبد الرحمان: المرجع السابق، ص 146.

المبحث الثالث : خروج الخوارج في عهد مروان بن محمد

1. التعريف مروان بن محمد:

مروان بن محمد بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد الشمس بن عبد مناف أبو عبد الملك الأموي، المعروف بالحمار، أخر خلفاء بنو أميه [1] لقب بالجعد و يروى أن أمه كانت جاريه [2]

ولد مروان بن محمد بالجريرة من الشام سنة إثنين وسبعين، وقد ولى ولايات جليلة قبل الخلافة، وولى الجزيرة وأذربيجان ، كان مشهورا بالفروسية والدهاء[3]

كان شجاعا ماكرا أخمد عددا كبير من الثورات المتلاحقة، ولكنه أخفق في القضاء على أهل خراسان العباسيين [4]

أما عن حياة مروان الخاصة فتشير الروايات غالى أنه تزوج من عائشة بنت معاوية بن أبي العاص بن أميه فولدت له عبد الله و معاوية وعبد الملك .

وتزوج من ليلى بنت زياد بن الأصبغ بن عمر بن ثعلبة بن الحارث فولدت له عبد العزيز، وتزوج قطية بنت بشر بن عامر بن عبد بن عبد مالك بن كلاب فولدت له بشرى الذي والي العراق زمن عبد الملك بن مروان وعبد الرحمن .

---

(1) إبن عساكر، أبي القاسم علي إبن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافي: تاريخ مدينة دمشق، تح: مجد الدين أبي سعيد عمر إبن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1418هـ/1998م، ج 57، ص320.

(2) أمين بن حسن الحلواني: نيش الهذيان من تاريخ جورجي زيدان، تح: مازن المطبقاني، مكتبة ابن القيم، مكة الكرمة، 1410هـ/1989م، ص 47-140.

(3) مجدي فتحي السيد: تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر، 1418هـ/1998م، ص 289.

(4) إيلي منيف: المرجع السابق، ص 78 .

وتزوج زينب أم ولد، وولدت له محمد صاحب الجزيرة العاص بن أميه، تزوج زينب بنت عمر بن أبي سلمه بن عبد الأسد المخزومي [1] .

بويع مروان بن محمد بالخلافة بدمشق يوم الاثنين لأربع عشر ليلة خلت من الصفر سنة سبع وعشرين ومائه .

إجتمع أهل الشام على بيعته، إلا سليمان بن هشام بن عبد الملك وغيره من بني أميه، دامت خلافته خمس سنين و ثلاثة أشهر [2]

لقد كان مروان شجاعا صاحب دهاء ومكر وكان له خبرة واسعة في الحروب، ومن أهم مايتصف به أنه وضع خطه تنظيم القوات الإسلامية قبل وقسم الجيش إلى فرق تنسب كل منها إلى قائد لها وكان لكل قائد جيش نظامي ، يخدم أفراده برواتب معينه بأمر قائده[3]

ويعد عصر مروان بن محمد عصر الفتنه الثالثة في تاريخ الدولة الأموية، وذلك لأن في بداياته كانت الفتنه التي أدت إلى مقتل الوليد الثاني، ونهايته توجت بمقتل مروان بن محمد سند 192 هـ 750/ م [4] بالرغم ما تمتع به من شجاعة وإقدام وسداد الرأي إلا أن الظروف شاءت أن تكون نهاية الدولة الأموية في عهده وقد لا يكون هو المسؤول على ذلك لأنه عمل على التصدي للأحداث التي كانت تريد إضعاف هذه الدولة وتفاعل معها وتصدى لها [5]وفي سنه 132 هـ قتل مروان بن محمد، وكان قتله ببويصر.

(1) فواز علي بن جنديب الدهاس: مروان بن الحكم مؤسس فرع المرواني في الدولة الأموية، مكتبة فهد الوطنية، مكة المكرمة، 1425ه/2004م، ص 71.

(2) المسعودي: المصدر السابق، ج 3، ص 194.

(3) صلاح طهبوب: المرجع السابق ،ص253.

(4) إبراهيم زعرور: المرجع السابق، ص 125.

(5) محمد سهيل : المرجع السابق، ص 173.

2. خروج الخوارج على مروان بن محمد:

انحسر نشاط الخوارج في هذه الفترة، بمقتل الوليد بن يزيد بن عامر وبدأت الفتنه تظهر أكثر فأكثر في خراسان لدرجه أن جماعات من أهل خراسان كانوا يستخفون بنصر بن سيار متجاهلين أمراه وحرمته.

وفي هذه الأجواء المفعمة برائحة الفتن التي كانت تمزق أوصال بني أميه بدأت الحركات المعادية تنشط وتنمو وتترعرع [1]

اتخذت حركه الخوارج أسلوب أخر يختلف تماما عما مضى، منذ أن بدأت الدولة الأموية تتداعى، إذ إنقلبت تلك الحركة ثورة شاملة نظرا إلى قلة أعدادهم فبعد أن كانت قلة العدد طابع جيوشهم أصبحوا يقاتلون الآن بجماهير قويه أي بعدد كبير [2].

وظهروا على المسرح وإحتلوا المكان الأول في حين من الزمان لكنه لم يكن عنده إهتمام للوصل إلى تولي الحكم، بل كانت سياستهم غير سياسيه وكانت غاياتهم أن ينجو بأرواحهم من شرور هذه الدنيا ، لأنهم كانوا عن غيرهم المسلمين ، آما الآن صاروا يطمعون إلى ملك الدنيا وصاروا في ميدان التدافع من أجل السيادة المتداعية ينافسون غيرهم بنفس وسائل هؤلاء ولم يكن بينهم وبين الظفر إلا القليل.

(1) احمد عوض : المرجع السابق، ص 172.

(2) فلهوزن يوليوس: المرجع السابق، ص 120.

*الوليد بن يزيد: هو أبو العباس الوليد بن يزيد بن عبد الملك، الملقب بالمكتفي، أمه أم الحجاج، تولى الخلافة سنة خمس وعشرين ومائة.أ نظر: القلقشندي: المصدر السابق، ج1، ص 157

بدأت حركه الخوارج في أرض الجزيرة وهذه الولاية كانت بمثابة وطن لمروان بن محمد [1] وعاود لظهور من جديد مستفيدين من الضعف الذي بدأ يتراءى في جسم الخلافة الأموية، فخرج سنة 127هـ حروري يقال له سعيد بن بدر الشيباني في مائتين من أهل الجزيرة فيهم الضحاك فألتف أصحابه عليه وظهروا في عدة مواقع وأدى ذلك إلى قتل العديد من الناس فإجتمع عليهم 4000 فارس لم تجتمع من قبله لخارجي من الخوارج فقصدهم جيوش الخليفه، فقتلوا معهم، و كانوا في كر وفر، حتى مات سعيد الذي أصيب بمرض الطاعون الذي قضى عليه، وإستخلف قبل موته الخوارج [2] فظهر على جيش الخليفة في عده مواقع وقتل عددا كثيرا منهم ،ومنهم عاصم بن عمر بن عبد العزيز أخو أمير العراق بن عبد العزيز[3].

قصد الضحاك بطائفة من أصحابه مروان بن محمد، وبطريقه مر إلى الكوفة وهزم أهلها وإستحوذ عليها ثم سار في طلب عبد الله بن عبد العزيز نائب العراق فالتقوا وجرت بينهم حروب كثيرة وإنتقل بعدها أمير العراق إلى واسط فنزل بدار الحجاج بن يوسف وكان مروان بن محمد قد كتب بعد هلاك يزيد بن الوليد إلى النضر إبن السعيد الحرشي في ولايه العراق و عزل عبد الله بن عمر بن عبد العزيز لكنه لم يخضع لأوامر مروان فأقبل النظر إلى الكوفة، وبقي إبن عمر بالحيرة وإقتتل أربعة أشهر أمد مروان النظر بالجيوش فلم سمع الضحاك بإختلافهم أقبل نحوهم وقصد العراق سنه 127هـ.

---

(1) فلهوزن يوليوس: تاريخ الدولة العربية من ظهور الإسلام إلى نهاية الدولة العربية ،صح : حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، القاهرة، 1968م، ص 374.

(2) يوسف العش : الدولة الأموية و الإحداث التي سبقتها ومهدت لها إبتداءت من فتنة عثمان، دار الفكر ، ط 2، دمشق، 1992م، ص 312.

*نصبين: هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على حادة القوافل من الموصل إلى الشام.أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص 288.

(3) ابن الكثير: المصدر السابق، ج13 ، ص 212.

فأرسل إبن عمر إلى النضر وأقنعه بالكف عن القتال والإجتماع على قتال الضحاك بالكوفة فنزل الأخير النخيله. فتعبوا من القتال لأنهم إقتتلوا قتالا شديدا، وكانت النتيجة إنهزام أصحاب إبن عمر [1] وإشتد بذلك خطر الضحاك بالكوفة حتى بلغ أنصاره مائتي ألف واحدا يهدد سلامه ألدوله الأموية ولكن سرعان ما غادر الكوفة وسار إلى الموصل ثم إلى نصبين فكتب مروان إلى إبنه عبد الله أن يسير إليه فحاصره ثم لحق به [2] فالتقى الجيش بنصيبين وكان قد أشار علي الضحاك وأمرائه أن يتقهقر فقال ما لي في دنياكم من حاجه وقد جعلت لله على أن رأيت هذه الطاغية أن أحمل عليها حتى يحكم الله بيننا و على ديني سبعة دراهم معي منها ثلاثة دراهم.

فدارت الحرب إلى أخر النهار وقتل الضحاك في المعركة في نحو ستة ألاف من الفريقين أكثرهم من الخوارج وإنهزم مروان.

كانت فتنة هائلة تشبه فتنه الأشعث من الحجاج فرحل شيبان نحو شهر زور ثم توجه إلى كرمان ثم توجه إلى ناحية البحرين فقتل هناك وفيها ولي العراقيين يزيد بن هيبرة [3].

ثم كتب مروان إلى نائبه بالعراق يزيد بن هيبرة يأمره بقتال الخوارج الذين كانوا في بلاده فجرت لهم معهم وقعات عديدة، فظفر إبن هبيرة وإبان حروبهم ولم يبقى لهم بقيه وكتب مروان إلى إبنه أن يمده بالجيش وكان لايزال يحاصر شيبان الخارجي وأصحابه بالموصل، فبعث إليه عامر بن ضبارة في سبعه ألاف فاعترضه الخوارج في

---

(1) أحمد عوض: المرجع السابق، ص18.

(2) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ج 1، ص 315.

(3)المكي، أبي محمد عبد الله بن الأسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني: مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ/1997م، ج 1، ص 212

*كرمان: هي ولاية مشهورة وناحية كبيرة ذات بلاد وقرى بين فارس ومكران وخرسان. أنظر:ياقوت الحموي :مصدر سابق، ج4، ص 515.

الطريق فهزمهم إبن ضبارة وقتل أميرهم الجن بن كلاب الشياني الخارجي وأقبل نحو الموصل.[1]

ثم خرج رجل يدعى أبو حمزة الخارجي سنة 129 هـ قاصدا المدينة وتهيأ أهل المدينة لحربهم فخرج أمير المدينة عبد العزيز بن عبد الله بأهل المدينة ومن معه من جند الشام فالقوا بقدير في شهر صفر، فانهزم أهل المدينة وقتل أميرهم المذكور وغالبية عسكره، ولم يسلم منهم إلا اليسير. وفر عبد الواحد بن سليمان إلى الشام وأقامت الخوارج بمدينه ثلاثة أشهر يجتمعون بالناس، ويجمع معهم فقهاء المدينة ويقتدون بصلاتهم لأنهم قهروهم على البلاد[2]

ولما عاد عبد الواحد إلى المدينة شرع في زيادة أعطيتهم وأمر عليهم عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن عثمان فخرج لقتال أبي حمزة.

فلما كان بالعميق جاءت رسالة أبي حمزة يقول: "ما لنا في في قتالكم حاجة دعونا نمضي إلى عدونا. فأبى وأصر على الحروب وسار حتى نزل قديده . فأعمل فيهم أصحاب أبي حمزة السيف وقتلوا منهم عدد كبير [3] فإنهزمت الخوارج وقتل أبو حمزة ولحق بالمدينة . وسار عطية في أثرهم إلى المدينة فأقام بها شهرا ثم سارع إلى اليمن وإستخلف على المدينة الوليد ابن أخيه عروة وعلى مكة رجلا من آهل الشام وبلغ عبد الله

---

(1) أحمد عوض : المرجع السابق، ص 183.

*نصبين: هي مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على حادة القوافل من الموصل إلى الشام.انظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج5، ص 288.

(2) الشافي الخضرمي الهجراني، أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد إبن علي بمخرما: قلادة البحر في وفيات أعيان الدهر، تق: بوجمعة مكرم مكري وخالد زواري، دار المنهاج، جدة 1428ه/2018م، ج2 ، ص 137 .

(3) حسن إبراهيم: المرجع السابق، ص 216.

طالب الحق مسيره إلى صنعاء فخرج إلى لقائه وإقتتلوا وقتل طالب الحق وسار إبن عطية إلى صنعاء و وملكها[1].

في سنة 130هـ خرج غالى خراسان شيبان بن سلمه الخارجي، فلما إستقامت الأمور لأبي مسلم الخراساني أرسل شيبان يدعوه إلى بيعته فأبى عليه شيبان ودعاه إلى بيعته هو، فأرسل إليه أبو مسلم جيش ألحق به الهزيم و قتل شيبان ومن معه.

وتعتبر هذه آخر الثورات في عهد مروان بن محمد والتي أدت إلى سقوط الدولة الأموية[2].

(1) إبن خلدون، ولي الدين عبد الرحمان بن محمد: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ/2000م، ج 4، ص 210- ص 217.

(2)أحمد عوض: المرجع السابق، ص 186.

جوائزه

خاتمـــــة

من خلال بحثنا هذا توصلنا إلى جملة من الإستنتاجات.

- أن هناك فرق متشددة ومتطرفة في أفكارها من الأزارقة والنجدات وهو سبب انهزامها أمام جيوش الخلافة وهناك فرق معتدلة في أفكارها وتمتاز بالوسطية منها الإباضية والصفرية وهو عامل أساسي جعل هذه الفرق تنجح في إقامة دول ويبقى أثرها إلى يومنا هذا.
- أن حركة ثورات الخوارج أزارقة ليست سوى امتداد ثورات قبلية ضد الحكم الأموي التي اندلعت في اليمامة ثم امتدت شمال العراق.
- أن ثورات الخوارج كانت متقاربة المكان والزمان.
- كذلك أن فشل هذه الثورات هو قوة الولاة الأمويين وصلابتهم من أبرزهم الحجاج بن يوسف الثقفي.
- أن في عهد معاوية بن أبي سفيان قامت ثورات في الكوفة والبصرة وقد اعتمد في تصديه لهذه الفرقة والقضاء على ثوراتها على رجال أكفاء وطرد لكل فكر خارجي أمثال المغيرة بن شعيب.
- المهلب بن أبي صفرة من أعظم الرجال الذين حاربوا الخوارج بدعم من الحجاج والقضاء على فرقة الأزارقة التي كانت أشد الفرق وأصعبها وكان سر نجاحه سياسته وبداهته.
- أن سبب شيب هي مجموعة الصغيرة وهذا ما كان سبب في إضعافه وفشله في الصمود والسيطرة في معاركه رغم ما قام به من نجاحات.

- كانت سياسة عمر بن العزيز سياسة سلمية امتازت باللين مع الخوارج هذا ما دفع بالولاة بالتآمر عليه واغتياله والاستيلاء على الحكم.

ملحق رقم :*01*

يوضح أسماء الخلفاء الأمويين ومدة خلافة كل منهم

١ ــ معاوية بن أبي سفيان	٤١ ــ ٦٠ هـ
٢ ــ يزيد بن معاوية	٦٠ ــ ٦٤ هـ
٣ ــ معاوية بن يزيد	٦٤ ــ ٦٤ هـ
٤ ــ مروان بن الحكم	٦٤ ــ ٦٥ هـ
٥ ــ عبد الملك بن مروان	٦٥ ــ ٨٦ هـ
٦ ــ الوليد بن عبد الملك	٨٦ ــ ٩٦ هـ
٧ ــ سليمان بن عبد الملك	٩٦ ــ ٩٩ هـ
٨ ــ عمر بن عبد العزيز	٩٩ ــ ١٠١ هـ
٩ ــ يزيد بن عبد الملك	١٠١ ــ ١٠٥ هـ
١٠ ــ هشام بن عبد الملك	١٠٥ ــ ١٢٥ هـ
١١ ــ الوليد بن يزيد بن عبد الملك	١٢٥ ــ ١٢٦ هـ
١٢ ــ يزيد بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦ هـ ١٢٦ هـ
١٣ ــ إبراهيم بن الوليد بن عبد الملك	١٢٦ ــ ١٢٧ هـ
١٤ ــ مروان بن محمد بن مروان	١٢٧ هـ ــ ١٣٢ هـ

نقلا عن: محمد سهيل: المرجع السابق، ص 207.

ملحق رقم :*02*

خريطة توضح حركة يزيد الباهلي وسهم الهجيمي

– نقلا عن : المعلوث سامي: المرجع السابق،ص20.

ملحق رقم :*03*

خريطة توضح حركة قريب الأزدي و زحاف الطائي

– نقلا عن : المعلوث سامي: المرجع السابق،ص21.

ملحق رقم :*04*

خريطة توضح مواطن حركات الخوارج

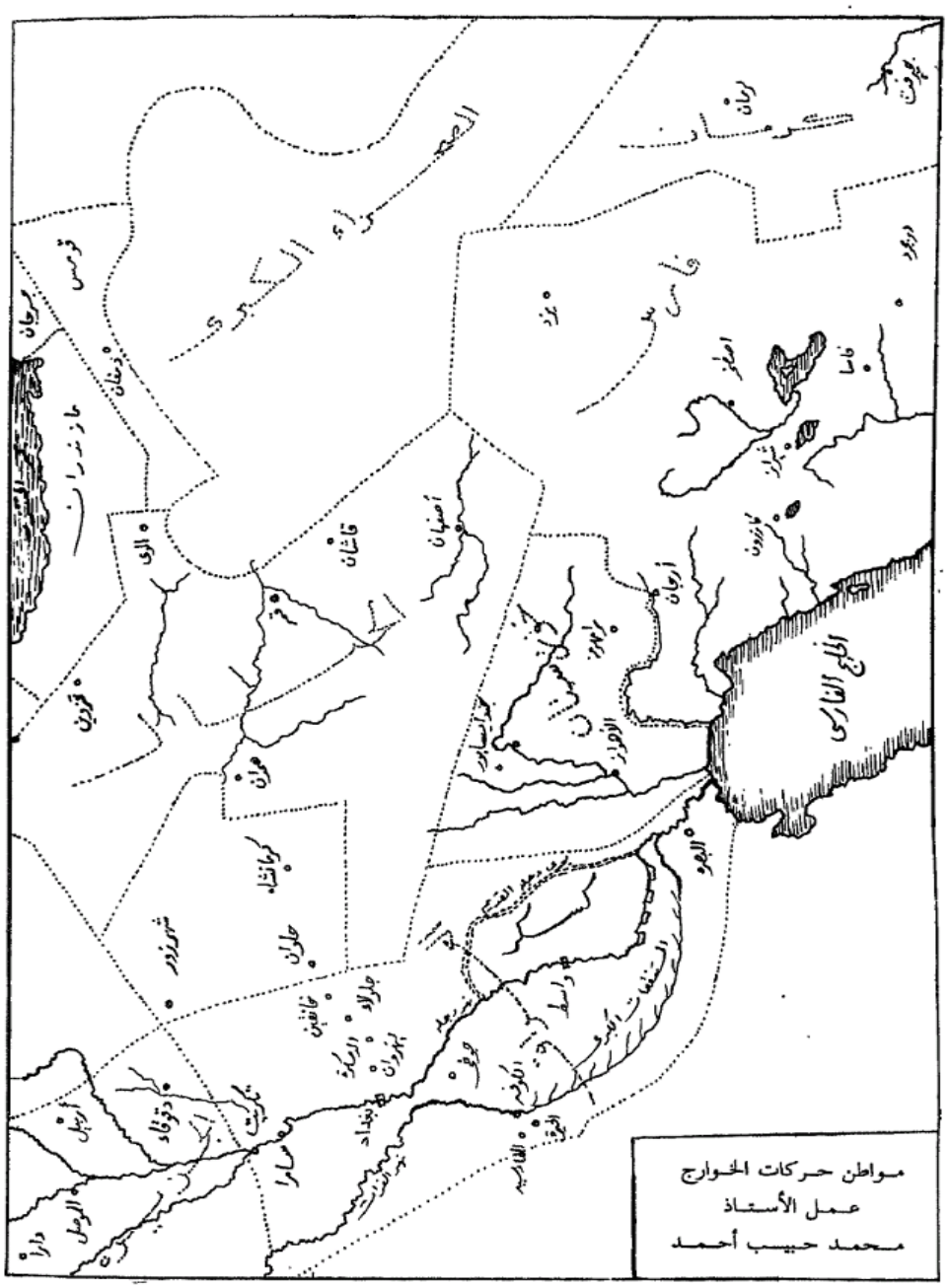

- نقلا عن : محمود زياد: المرجع السابق،ص198.

ملحق رقم :*05*

خريطة توضح الإمتداد الجغرافي الذي سيطرة عليه الأزارقة

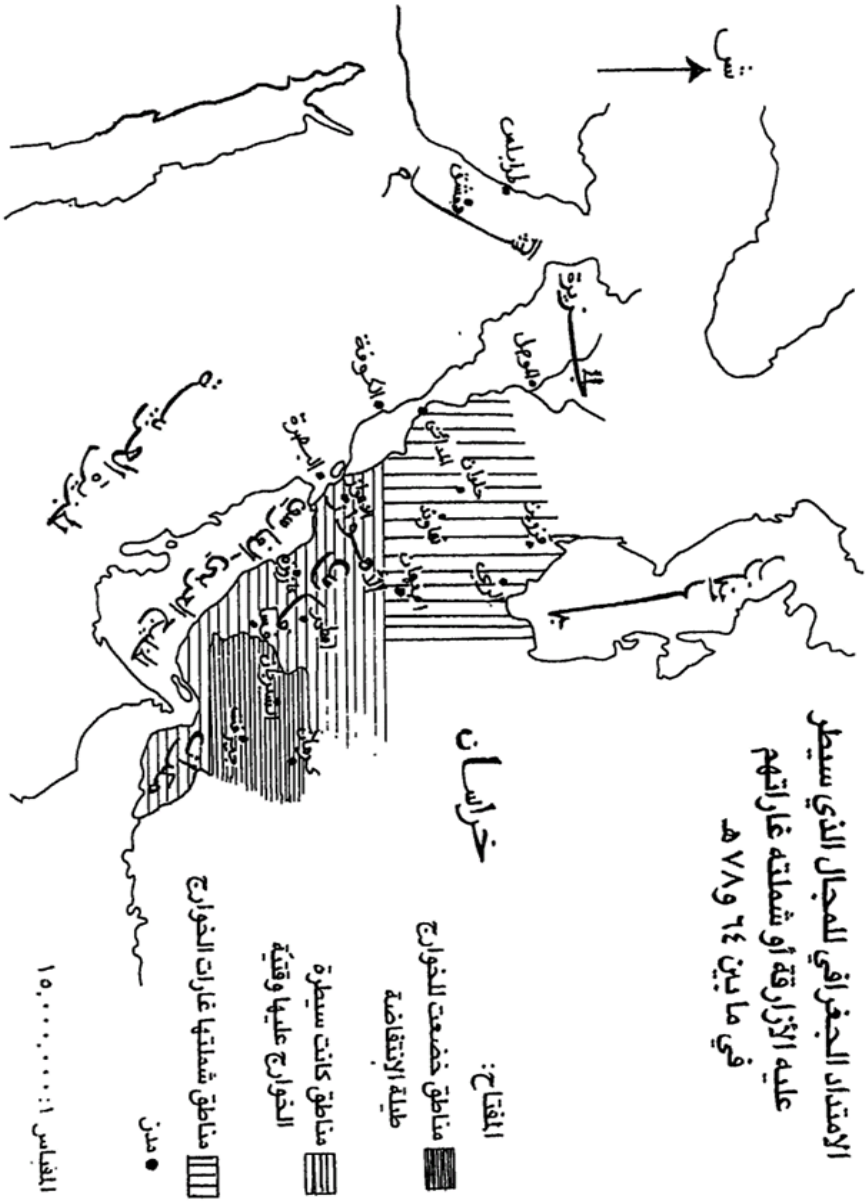

– نقلا عن : لطيفة البكاي المرجع السابق، ص 142.

ملحق رقم :06

خريطة توضح عمليات مروان ضد الخوارج

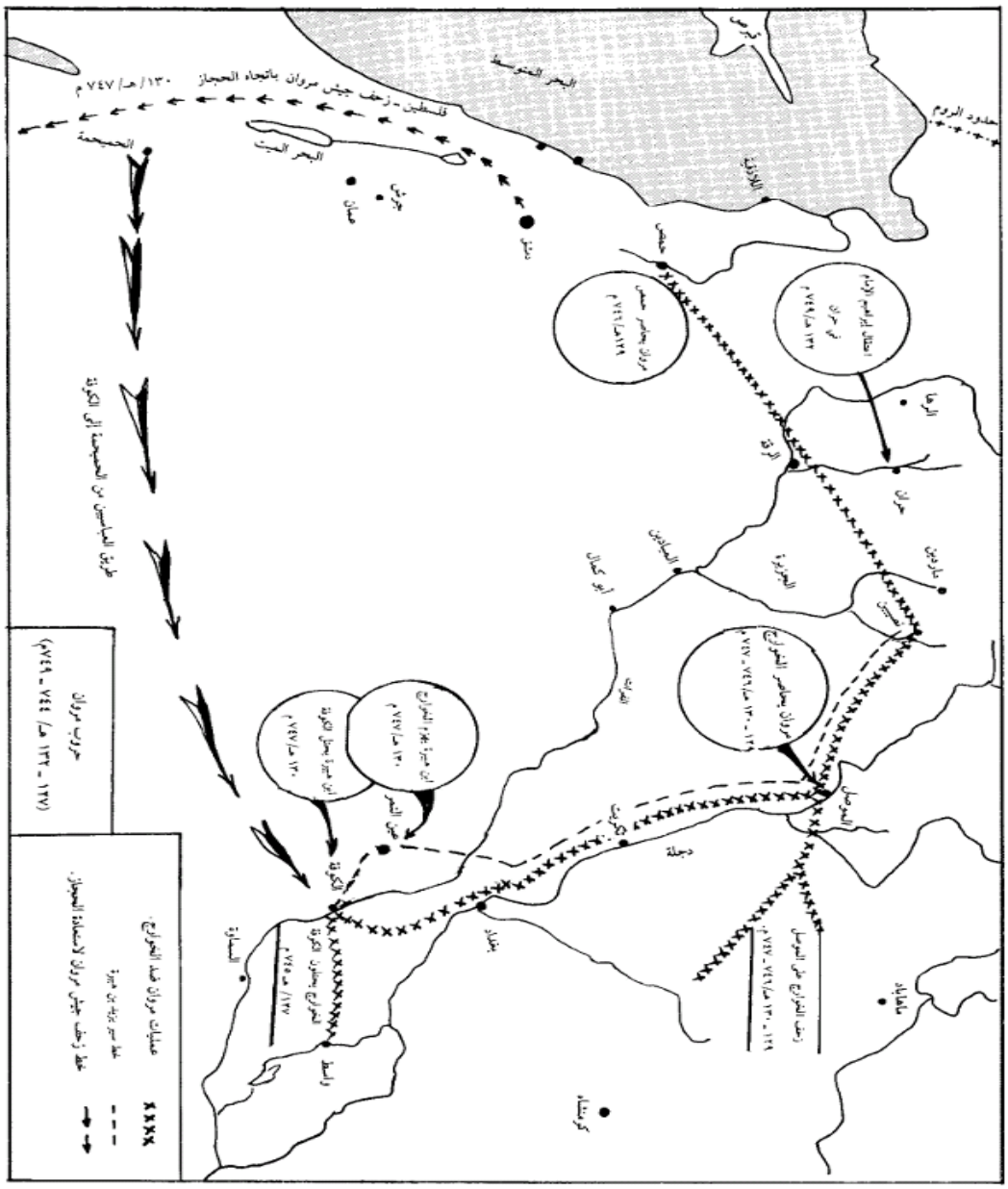

- نقلا عن : محمد سهيل : المرجع السابق، ص 172.

المصادر والمراجع

❖ **القرآن الكريم:**

القرآن الكريم: سورة ق، الآية (42).

القرآن الكريم: سورة البقرة، الآية (207).

القرآن الكريم: سورة القصص، الآية (26).

القرآن الكريم: سورة الأنعام، الآية (45).

أ -**المصادر**

1. ابن أبي الحديد(ت: 655هـ): شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، 1964م

2. ابن الأثير،أبو الحسن أبي مكرم محمد إبن محمد إبن عبد الكريم إبن عبد الواحد الشيباني الجزري(ت:630هـ): الكامل في التاريخ، تح: أبي الفداء عبد الله القاضي، دار الكتب العربية، بيروت، 1987م ،ج3،ج4.

3. ابن الطقطقا، محمد بن علي بن طباطبا(ت709هـ): الفخري في الآداب السلطانية والدول الإسلامية، دار صادر، بيروت، د ت.

4. ابن العبري، أبي الفرج بن الفرج بن الحكيم أهروان المتطيب المطلي(ت: 685هـ): تاريخ مختصر الدول، راج : خليل منصور ، دار الكتب العلمية، بيروت، 1418هـ /1997م.

5. ابن الكثير ، عماد الدين أبو الفداء إبن عمر القريشي (ت:774هـ): البداية والنهاية ، تح: عبد الله بن عبد الحسن التركي ، دار الهجر للطباعة والنشر والتوزيع، للقاهرة، 1418هـ/1998م، ج11.

6. ابن تغري، أبو المحاسن يوسف بردي جمال الدين(ت: 874هـ): النجوم الزاهرة في مصر والقاهرة، وزارة الثقافة ، مصر، 1383ه/1963م، ج 1.

7. ابن تيمية، أحمد إبن عبد الحكيم(ت: 768هـ): الإيمان الأوسط، تح: أبو يحي محمود أبو السن، دار الطيبة للنشر والتوزيع، الرياض، 1416هـ .

8. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم(ت: 728هـ): مجموع فتاوي، صح :عبد الرحمان بن محمد بن قاسم، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، السعودية 2004م،ج7.

9. ابن حجر، بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي(ت: 852هـ): لسان الميزان ، تح :سلمان عبد الفتاح أبو غلة،مكتبة المطبوعات الإسلامية، 2002م.

10. ابن حجر ، بن علي أبو الفضل العسقلاني الشافعي (ت:852هـ): الإصابة في تمييز الصحابة،تح: الزراع عمرو: دار الكتب العلمية، بيروت، د ت،ج4.

11. ابن حجر،أحمد بن علي العسقلاني الشافعي(ت: 852هـ):: تجريد الوافي بالوفيات، تح: شادي بن محمد بن سالم، مؤسسة الريان، بيروت، 1434هـ)/2003م، ج 5.

12. ابن حزم، علي بن أحمد بن سعيد الطاهري (ت:548هـ): الفصل في الملل والأهواء والنحل، مكتبة الخانجي،القاهرة، دت.

13. ابن خلدون، ولي الدين عبد الرحمان بن محمد(ت: 808هـ): ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر، مرا: سهيل زكار، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، 1421هـ/2000م، ج 4.

14. ابن خياط، أبو عمرو خليفة بن خياط الشيباني العصفري (ت: 240هـ): تاريخ خليفة إبن خياط، تح : أكرم ضياء العمري، دار طيبة، رياض، 1405هـ/1985م.

15. ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله النمري القرطبي(ت: 463هـ): الإستيعاب في معرفة الأصحاب، صح: عادل مرشد: دار الأعلام، الأردن، 1423هـ/2002م، ج1.

16. ابن عساكر ،أبي القاسم علي إبن الحسن إبن هبة الله بن عبد الله الشافي(ت: 571هـ): تاريخ مدينة دمشق، تح :مجد الدين آبي سعيد عمر ابن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر، دمشق، 1418هـ/1998م، ج 57.

17. ابن منظور ، محمد إبن كرم علي أبو الفضل جمال الدين (ت:711هـ): لسان العرب، دار صادر، بيروت، 1997، ج2.

18. الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد (ت:370هـ): تهذيب اللغة ، تح: عبد السلام سرحان ومحمد علي النجار، دار المصرية للتأليف والترجمة، بيروت، د ت، ج7.

19. الأشعري، أبي الحسن علي بن إسماعيل(ت: 330هـ): مقالات الإسلاميين وإختلاف المصليين، تح: محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، بيروت، 1411هـ /1990م، ج1.

20. البغدادي، عبد القاهر إبن الطاهر إبن محمد البغدادي التميمي (ت:469هـ): الفرق بين الفرق، تح: محمد عثمان حشت، مكتبة إبن سينا للنشر والتوزيع والتصدير،القاهرة، د ت.

21. التيمي، أبو القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي(ت: 535هـ): الخلفاء الأربعة أبو بكر، عمر، عثمان، علي، أيامهم وسرهم، تح: كرم حلمي وفرح أبوصبري، دار المصرية، القاهرة،1999م.

22. الدوداري، أبي بكر بن عبد الله بن أيبك (ت: 645هـ):كنز الدرر وجامع الغرر، تح: السعيد جمال الدين وآخرون، 1402هـ/1982م، ج 4.

23. الدينوري ،أبي حنفية أحمد بن داود(ت: 282هـ): الأخبار الطوال، صح : معمل سعيد الرافع،مطبعة السعادة، مصر، 1330هـ، ج1.

24. الذهبي، شمس الدين محمد إبن أحمد عثمان (ت: 748هـ): سير أعلام النبلاء، تح : شعيب الأرلووط، مؤسسة الرسالة، ط 2، بيروت، 1402 هـ/1982م، ج 5.

25. الرازي، فخر الدين(ت: 604ه: إعتقادات فرق المشركين، تح: علي سامي النشار: دار الكتب العلمية، بيروت، 1972م.

26. الزهري، محمد بن سعد منيع (ت:630هـ): طبقات الكبير،تح: علي محمد عمر ، مكتبة الخانجي، القاهرة، 1421هـ/2001م، ج3.

27. السيوطي، جلال الدين(ت: 911هـ): تاريخ الخلفاء، تح: محمود رياض الحلبي، دار المعرفة، ط4، بيروت، 1420هـ/1999م.

28. الشافي، الخضرمي الهجراني أبي محمد الطيب بن عبد الله بن أحمد إبن علي بمخرمة(ت:786هـ): قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر، تق: بوجمعة مكرم مكري وخالد زواري، دار المنهاج، جدة 1428هـ/2018م، ج2.

29. الشهرستاني ،أبو الفتح محمد إبن عبد المكرم بن أبي بكر(ت:547هـ): الملل والنحل، تح: محمد سيد كيلاني ،دار المعارف، بيروت، 1404هـ،ج1.

30. الطبري، أبي جعفر محمد إبن جرير(ت:310هـ): تاريخ الرسل والملوك ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار المعارف ، مصر، د ت، ج5 ،ج6.

31. عبد الحكم، أبي محمد عبد الله(ت: 614هـ): سيرة عمر بن عبد العزيز، صح : حمد عبيد، عالم الكتب ، ط 6، بيروت، 1406 هـ/1984 م.

32. العبكري، أبو عبد الله بن محمد بن بطة(ت: 387هـ): الإبانة عن شريعة الفرقة الناجية ومجانبة الفرق المذمومة، تح: رضا بن نعسان معطي، دار الراية للنشر والتوزيع، ط 2، الرياض، 1994م، ج1.

33. الفيروز أبادي ،مجد الدين محمد إبن يعقوب(ت:817هـ): القاموس المحيط، تح: مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بيروت، 2005، ج2.

34. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (ت:770هـ):المصباح المنير، مكتبة لبنان ، بيروت، 1987م.

35. القلقشندي (ت:720هـ): مأثر الأناقة في معالم الخلافة، تح:الستار أحمد فراج، عالم الكتب، بيروت، 1964م.

36. المبرد ،أبي العباس محمد بن يزيد (ت:285هـ): الكامل في اللغة والأدب ، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر العربي، ط3، القاهرة، 1417هـ/1997م، ج3.

37. المسعودي، أبي الحسن علي بن الحسين بن علي (ت346هـ): مروج الذهب ومعادن الجوهر ،تح : كمال حسن مرعي: المكتبة العصرية، 1425هـ/2005م، ج3

38. المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت:764هـ): الخطط المقريزية ، تح: محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مكتبة مدبولي، القاهرة، 1998، ج3.

39. المكي، أبي محمد عبد الله بن الأسعد بن علي بن سليمان اليافعي اليمني(ت: 768هـ): مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، 1417هـ /1997م، ج 1.

40. النويري ، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب(ت733هـ): نهاية الأرب في فنون الأدب، تح: عماد علي حمزة، دار الكتب العلمية، بيروت، د ت،ج20.

41. ياقوت الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله الرومي البغدادي (ت:626هـ): معجم البلدان، دار صادر، بيروت، 1977، ج5.

42. اليعقوبي، أحمد إبن أبي يعقوب بن جعفر بن وهاب بن واضح(ت: 284هـ): تاريخ اليعقوبي، تح:عبد المير مهنا، شركة العالمي للمطبوعات، بيروت، 1430هـ/2010م، ج2.

ب -المراجع:

1. ابراهيم بيضون: تكون الإتجاهات السياسية في الإسلام الأولى من دولة عمر إلى دولة عبد الملك، دار إقرأ للنشر والتوزيع والطباعة، ط2، بيروت، 1406هـ /976م.

2. ابراهيم بيضون:الدولة الأموية والمعارضة، المؤسسة الجامعية للدراسة والنشر، ط 2، بيروت، 1405هـ/1985م.

3. ابراهيم زعرور: تاريخ العصر الأموي والسياسي والحضاري، دار الاشبيلية، سوريا، 1417هـ /1997م.

4. أبو زيد شلبي: تاريخ الحضارة الإسلامية والفكر الإسلامي، مكتبة وهبة، القاهرة، 2012م.

5. احمد إسماعيل علي: تاريخ بلاد الشام منذ ماقبل الميلاد حتى نهاية العصر الأموي، دار دمشق، ط 3 ،دمشق، 1994م.

6. أحمد عوض أبو الشباب: الخوارج تاريخهم، فرقهم، وعقائدهم، دار الكتب العلمية، بيروت، 2005م.

7. أحمد معمور العسيري: موجز التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك الوطنية، السعودية، 1417هـ/1992م.

8. أمين بن حسن الحلواني: نيش الهذيان من تاريخ جورجي زيدان، تح : مازن المطبقاني، مكتبة ابن القيم، مكة المكرمة، 1410هـ/1989م.

9. إيلي منيف شهلة : الأيام الأخيرة في حياة الخلفاء، تح: محمد عبد الرحيم، دار الكتاب العربي، دمشق، 1418هـ/1998م.

10. الباروني أبي الربيع سليمان: مختصر تاريخ الإباضية، المحكمة الشرعية العليا، طرابلس، 1355هـ/1996م.

11. بثينة بن حسين: الدولة الأموية ومقوماتها الإيدولوجية والاجتماعية، المطبعة الرسمية للجمهورية التونسية، سوسة دت.

12. جميل عبد الله المصري: أثر أ هل الكتاب في الفتن والحروب الأهلية في القرن الأول هجري، مكتبة الدار، المدينة، 1989م.

13. حسان حلاق: دراسات في تاريخ الحضارة الإسلامية، دار النهضة المصرية العربية للصناعة والنشر، ط2، بيروت، 1419هـ/1999م.

14. حسين عطوان: الأمويون والخلافة، دار الجيل، القاهرة، 1976م.

15. الحمد عبد القادر شيبة: الأديان والفرق والمذاهب المعاصرة، مكتبة فهد الوطنية للنشر، ط4، الرياض، 1433هـ.

16. خير الدين الزركلي: الأعلام قاموس التراجم، دار العلم للملايين، بيروت، ط 15، 2002م، ج2.

17. رياض عيسى: الحزبية السياسية منذ قيام الإسلام حتى سقوط الدولة الأموية، دمشق، 1998م.

18. صابر طعيمة: الإباضية عقيدة ومذهبا، دار الجيل، بيروت ، 1406هـ/1986م.

19. الطاهر جليل جيوش: أوائل العرب عبر العصور والحقب العصر الأموي، دار الكتب والوثائق، بغداد، 1991م.

20. عبد الستار الشيخ: عمر بن عبد العزيز خامس الخلفاء الراشدين، دار القلم، دمشق،د ت.

21. عبد العزيز بن عبد الله الحميدي: الأمويون والعباسيون والدويلات المستقلة، دار الأندلس الخضراء، جدة، د ت، ج3.

22. عبد اللطيف بن عبد القادر الحفصي: تأثير الخوارج في المعتزلة والشيعة، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، جدة، 2000م.

23. عبد الله فياض: محاضرات في تاريخ صدر الإسلام والدولة الأموية، مطبعة الإرشاد ، بغداد، 1967م.

24. عبد المنعم الحميد سلطان: أهل المهلب في المشرق الإسلامي ودورهم السياسي والحربي حتى سقوط الدولة الأموية، دار نشر الثقافة، الإسكندرية، 1990م.

25. عبد المنعم الحنفي: الفرق والجماعات والمذاهب، دار الرشاد، القاهرة، 1417هـ/ 1993م.

26. عبد الواحد دنون طاه: العراق في عهد الحجاج بن يوسف الثقفي، دار العربية للموسوعات، ط2، بيروت، 1426هـ/ 2005م.

27. العقاد عباس محمود: معاوية بن أبي سفيان، تهنئة مصر للطباعة والنشر والتوزيع، ط6، 2006، القاهرة.

28. العقل ناصر عبد الكريم: الخوارج أول الفرق في تاريخ الإسلام، دار إشبيليا للنشروالتوزيع، الرياض، 1998،.

29. علي حسني الخربوطلي: ثورات الإسلام، دار الآداب، ط2، 1978م.

30. علي عبد الرحمان العمرو : هشام بن عبد الملك والدولة الأموية، ط 2 ، 1416هـ/1996م.

31. علي عبد الفتاح المغربي: الفرق الكلامية مدخل ودراسة، دار وهبة، ط 2، القاهرة، 1995م. .

32. علي محمد الصلابي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه شخصيته عصره ، مكتبة الصحابة، الإمارات، 2014م، ج1.

33. فاروق عمر فوزي: الخلافة الأموية دراسة لأول أسرة حاكمة في الإسلام، دار الشروق، عمان، 2009م.

34. فلهوزن يوليوس : أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام والخوارج والشيعة، تر: عبد الرحمن بدوي: مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د ت.

35. فلهوزن يوليوس: تاريخ الدولة العربية من ظهور السلام غالى نهاية الدولة العربية صح : حسين مؤنس، لجنة التأليف والترجمة والنشر، ط2، القاهرة، 1968م.

36. فواز علي بن جنيديب الدهاس : مروان بن الحكم مؤسس فرع المرواني في الدولة الأموية، مكتبة فهد الوطنية، مكة المكرمة، 1425هـ/2004م.

37. كارل بروكلمان: تاريخ الشعوب الإسلامية ، تر:نبيلة فارس ومنير البلعبكي ،دار العلم لملايين، ط5، بيروت،2001م.

38. لطيفة البكاي: حركة الخوارج ونشأتها وتطورها إلى نهاية العهد الأموي، دار طليعة، بيروت، 2001م.

39. ماجدة فيصل زكريا : عمر بن عبد العزيز وسياسته في رد المظالم، مكتبة الطالب الجامعي ، مكة المكرمة، 1408هـ/1987م.

40. مجدي فتحي السيد : تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، دار الصحابة للتراث بطنطا، مصر ، 1418هـ/1998م.

41. محمد الخضري بيك: محاضرات تاريخ الأمم الإسلامية، المكتبة التجارية الكبرى، مصر، 1969م، ج 2.

42. محمد سهيل طقوش: تاريخ الدولة الأموية، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط 7، دمشق، 1431هـ/2010م.

43. محمد ضياء الدين الريس: النظريات السياسية الإسلامية، دار التراث ، القاهرة .

44. محمد عمارة: تيارات الفكر الإسلامي، دار الشروق، ط4، القاهرة، 2011م.

45. محمد فتحي السيد: تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، دار الصحابة للتراث بطنطا لنشر والتوزيع، 1418هـ/1998م.

46. محمد محمود عبد الله أبو قحف: قصة الخلافة نشأة الخوارج وتطور فرقهم ومذاهبهم في العصر الحديث، مكتبة القومية الحديثة، 2006م.

47. محمدبا كريم محمدبا عبد الله: وسطيه أهل السنة من الفرق، دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض، 1994م.

48. محمود زبادة: الحجاج بن يوسف الثقافي المفترى عليه،دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع، 1415هـ/1995م.

49. محمود شراكر: التاريخ الإسلامي في العصر الأموي، المكتب الإسلامي، ط 7، بيروت،1461هـ/2000م.

50. مرحي فتحي السيد: تاريخ الإسلام والمسلمين في العصر الأموي، دار الصحافة للتراث بطنطنا للنشر والتوزيع، مصر، 1998م.

51. مصطفى أبو ضيف أحمد: دراسات في تاريخ الدولة العربية، دار النشر المغربية، ط 4، دار البيضاء، 1986م.

52. مصطفى الشكعة: الإسلام بالمذاهب، الدار المصرية اللبنانية، ط 6، القاهرة، 1407هـ/1987م.

53. المعلوث سامي بن عبد الله أحمد: أطلس تاريخ الدولة العباسية، مكتبة العبيكان، الرياض، 2012.

54. المعلوث سامي بن عبد الله بن أحمد: أطلس تاريخ الدولة الأموية، مكتبة ال عبيكان للنشر، الرياض، 1422هـ.

55. الملا عبد الرحمان بن عثمان بن محمد: تاريخ الحركات الفكرية وإتجاهاتها، دار الوطنية للنشر والتوزيع، السعودية، 2003م.

56. منصور عبد الكريم: الحجاج بن يوسف الثقفي، طاغية بني أمية، دار الكتاب العربي، دمشق، 2012م.

57. نادية محمد مصطفى : الدولة الأموية ... . دولة الفتوحات، مكتبة العهد، القاهرة، 1417هـ/1996من ج8.

58. نايف معروف: الخوارج في العصر الأموي، نشأتهم، تاريخهم، عقائدهم، آدابهم، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، دت.

59. الرضولي أنيس زكريا: الدولة الأموية في الشام، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، 2012م.

60. يوسف العش: الدولة الأموية والأحداث التي سبقتها ومهدت لها ابتداء من فتنة عثمان دار الفكر، ط 2، دمشق، 1992م.

ج -الموسوعات

1. صلاح طهبوب: موسوعة التاريخ الإسلامي العصر الأموي، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، 1433هـ/2012م، الجزائر.

2. عمر أبو النصر: الموسوعة التاريخية العرب و الإسلام الأيام الخيرة للدولة الأموية، المكتبة الأهلية، بيروت، 1962م.

3. محمود حمدي زقزوق: موسوعة الفرق والمذاهب في العالم الإسلامي، وزارة الأوقاف، ط2، القاهرة، 2009م.

4. ممدوح الحربي: موسوعة الفرق والمذاهب والأديان، ألفا النشر والإنتاج، مصر، 1431هـ/2010م.

د- المذكرات

1. أسماء فتحي إبراهيم الصوفي: حركات الخوارج على الخلافة الأموية في العراق 41هـ/661-750م، أطروحة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الإسلامي. إشراف، إبراهيم حسن أبو شبيكة: (الجامعة الإسلامية بغزة)، كلية الأدب، قسم التاريخ والآثار، 1436هـ/2015م.

فهرس المحتوى

فهرس المحتوى

إهداء

شكر وتقدير

مُقَدِّمَة..... أ– ج

الفصل الأول: لمحة تاريخية عن فرقة الخوارج

المبحث الأول: تعريف الخوارج..... **5**

المبحث الثاني: نشأة الخوارج..... **9**

المبحث الثالث: فرق الخوارج..... **12**

الفصل الثاني: الحركة الخارجية في عهد معاوية بن أبي سفيان

المبحث الأول: معاوية بن أبي سفيان وتوليه الخلافة..... **21**

المبحث الثاني: حركة الخوارج في الكوفة..... **27**

المبحث الثالث: توسع نشاط الخوارج في البصرة..... **36**

الفصل الثالث: عبد الملك إبن مروان ودوره في مواجهة الحركة الخارجية

المبحث الأول: حركة الأزارقة ونشاطهم..... **45**

المبحث الثاني: المهلب والأزارقة..... **50**

المبحث الثالث: دور الحجاج وسياسته في القضاء على الخوارج..... **52**

الفصل الرابع ثورات الخوارج في أواخر العهد الأموي

المبحث الأول: الخوارج زمن عمر بن عبد العزيز 58

المبحث الثاني: حركة الخوارج وهشام بن عبد الملك 65

المبحث الثالث: خروج الخوارج في عهد مروان بن محمد 71

خاتمة 79

ملاحق 82

قائمة المصادر والمراجع 89

الفهـــرس